العدد 344 – الأحد 23 أيلول/سبتمبر 2018 – السنة السابعة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

زيادة الرواتب.. دعم للمواطن أم "تضخم متوحش"؟

13

أخبار سوريا 02

تحركات ميدانية وسياسية تركية لتنفيذ وتثبيت اتفاق سوتشي

إعادة الإعمار
هل يتورّط العالم في سوريا

ملف خاص

صورة لامرأة تقف على سطح منزل مدمر في مدينة الرقة - 20 تشرين الأول 2017 (AFP)

أخبار سوريا 03

تنظيم "الدولة" يقترب من خسارة آخر معاقله

تقارير المراسلين 05

اعتياد المشهد يقود لاستسهال ارتكاب الجرائم في السويداء

فعاليات ومبادرات 07

وقفات للكوادر المدنية في إدلب: نحن دعاة سلام

مجتمع 14

مظاهرات إدلب.. عودة على غير ذي بدء

رياضة 19

"عصي الانقسام"
تعرقل رياضة الشمال السوري

تركيا.. عرب يرحلون إلى إدلب على أنهم سوريون

"فجأة ودون سابق إنذار وجدت نفسي وحيدًا في بلد غريب"، يقول أحمد، شاب من اليمن (27 عامًا) بعد ترحيله من مدينة اسطنبول التركية إلى سوريا، في أثناء محاولته السفر إلى اليونان عبر ولاية أدرنة الحدودية.

أوقفت الجندرما (حرس الحدود) التركية أحمد بعد إعادته من قبل الشرطة اليونانية إلى الأراضي التركية، ليتم تحويله إلى مركز الأجانب في أنطاكيا قبل ترحيله إلى سوريا.

السلطات التركية رحلت أعدادًا غير معروفة من الشباب السوريين والعرب نحو الأراضي السورية رغم الحالة الأمنية غير المستقرة فيها، بعد ارتكابهم مخالفات متعددة، فمنهم من كان يحاول عبور الحدود التركية إلى أوروبا بشكل غير شرعي سواء عبر البر أو البحر، أو لمخالفات قانونية متعددة كتزوير الأوراق الثبوتية وغيرها.

بالرغم من أن الترحيل لم يطل جميع المحتجزين، إلا أن طريقة الاختيار عشوائية، وتقتصر على عدد من الموقوفين ...

14

الجهاديون رافضون

تحركات ميدانية وسياسية تركية لتنفيذ وتثبيت اتفاق سوتشي

يستعد الجانب التركي لتنفيذ الاتفاق الموقّع بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في مدينة سوتشي الروسية، في 17 من أيلول، والذي بدأت ملامح آليات تنفيذ خطواته تتضح شيئًا فشيئًا مع اقتراب وقت التنفيذ المعلن عنه، في 15 من تشرين الأول المقبل.

مدرعات تركية تتجه إلى إدلب لوضع نقطة مراقبة - 16 أيار 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

تبدأ خطوات تنفيذ الاتفاق من ترسيم الحدود الجغرافية للمنطقة منزوعة السلاح المعلن عنها، والتي يتشارك في مراقبتها الجانبان الروسي والتركي.

وزارة الدفاع التركية، أعلنت، الجمعة 21 من أيلول، أنها عقدت اجتماعًا مع وفد روسي في الفترة الممتدة ما بين 19 و21 من أيلول، تناول فيه الجانبان أسس تطبيق اتفاق سوتشي حول إدلب.

وقالت الوزارة في بيان، نقلته صحيفة "ديلي صباح" التركية، إنه جرى خلال الاجتماع رسم حدود المنطقة التي سيتم تطهيرها من الأسلحة في إدلب، "مع مراعاة خصائص البنية الجغرافية والمناطق السكنية".

وقال وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، الجمعة، إن اتفاق سوتشي هو خطوة مرحلية على طريق إنشاء منطقة منزوعة السلاح، وإن الاتفاق سيزيل خطر استهداف قاعدة حميميم الروسية في الساحل السوري، مشددًا على وجوب خروج "جبهة النصرة" والأسلحة الثقيلة من المنطقة منزوعة السلاح بحلول منتصف تشرين الأول ا لمقبل.

ويأتي على رأس أولويات الاتفاق التركي- الروسي إخلاء المنطقة، والتي تمتد على الشريط المتاخم لمناطق سيطرة المعارضة في محافظة إدلب وريف حماة الشمالي وريف الساحل، من عناصر "هيئة تحرير الشام"، والتي تصنفها كل من روسيا وتركيا على قائمة الإرهاب الخاصة بهما.

ولكن تركيا لم توضح الطريقة التي ستخلي بها عناصر الفصيل من تلك المنطقة، إلى جانب إخلائها من الأسلحة الثقيلة، والتي تتضمن الآليات العسكرية والدبابات ومدافع الهاون وقاذفات الصواريخ والمضادات الأرضية.

المنطقة منزوعة السلاح ستكون بعرض يتراوح بين 15 و20 كيلومترًا، تحت إشراف الطرفين.

وفي مؤتمر صحفي، أعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أنه بموجب اتفاق قمة سوتشي سيتم الحفاظ على حدود محافظة إدلب السورية.

وحدد جاويش أوغلو المدة التي سيتم فيها فتح الطريقين الدوليين "M4" و"M5" المارين من إدلب نهاية العام الحالي، لتنشيط التجارة في المنطقة، وهما طريق دمشق- حلب وطريق اللاذقية- حلب.

وأوضح الوزير التركي فيما يخص الجزئية المتعلقة بالمنطقة منزوعة السلاح بأنه سيتم تطهيرها من "المتطرفين" وسيبقى المواطنون والمعارضة "المعتدلة" في مكانهما وسيتحقق وقف إطلاق النار، بحسب تعبيره.

وأضاف، "المعارضة ستبقى في هذه المنطقة، وكذلك المدنيون سيبقون، والمجموعات الإرهابية فقط هي من سيتم إخراجها، وسيتم إخلاء المنطقة من الأسلحة الثقيلة من قبيل الدبابات وراجمات الصواريخ، ولكن الأسلحة الخفيفة ستبقى بأيدي بعض قوات المعارضة المعتدلة".

وأوضح جاويش أوغلو أن بلاده سترسل مزيدًا من التعزيزات العسكرية إلى قواتها المتمركزة في 12 نقطة مراقبة بمحيط إدلب.

في السياق نفسه، أكد الوزير التركي في حديث للصحفيين عقب المؤتمر أن طائرات دون طيار تابعة لتركيا وروسيا، ستقوم بتنسيق دوريات في المنطقة المنزوعة السلاح بين مناطق النظام والمعارضة في إدلب.

وفي ضوء تحركاتها لتنفيذ الاتفاق المعلن، أرسلت تركيا قوات خاصة "كوماندوز" من محافظة تونجلي التركية للمحافظة شمال غرب سوريا لتعزيز نقاط المراقبة، كخطوة أولى لها وفق ما ذكر موقع "الأخبار" التركي.

وقال الموقع إن إرسال القوات جاء بموجب الاتفاق الذي يقضي بإرسال قوات إضافية إلى المحافظة.

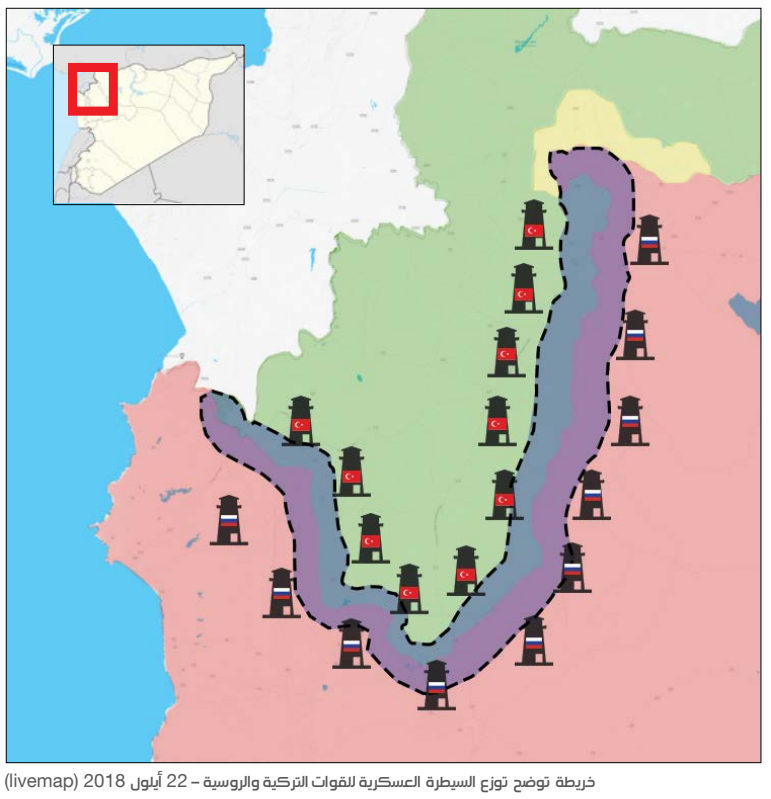

خريطة توضح توزع السيطرة العسكرية للقوات التركية والروسية – 22 أيلول 2018 (livemap)

ما الاتفاق المعلن عنه في سوتشي؟

أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين في مؤتمر صحفي مشترك، الاثنين 17 من أيلول، عن توصل الطرفين لاتفاق على إقامة منطقة منزوعة السلاح بين مناطق سيطرة المعارضة ومناطق سيطرة النظام في منطقة "تخفيف التوتر" بإدلب.

وينص الاتفاق على إقامة منطقة خالية من السلاح بين مناطق سيطرة الطرفين، وتسيير دوريات مشتركة بالتنسيق على حدود المنطقة المحددة والتي يصل عرضها إلى 20 كم.

كما يقضي الاتفاق بمنع "الاستفزازات" بين الأطراف المعنية و"انتهاك الاتفاق المبرم".

الاتفاق جاء بعد حشد عسكري وإعلامي للنظام السوري على أطراف المحافظة، والتي تعتبر آخر معاقل المعارضة السورية، بهدف السيطرة عليها، بالوقت الذي انطلقت فيه تحذيرات أممية ودولية من كارثة إنسانية قد تصيب المنطقة في حال شنت روسيا والنظام السوري عملية عسكرية على المنطقة.

وقال الرئيس التركي عن هذا الاتفاق، في المؤتمر المنعقد عقب قمة سوتشي، "أعتقد أننا تمكنا عبر هذا الاتفاق من منع حدوث أزمة إنسانية كبيرة في إدلب"، مؤكدًا أن المعارضة ستبقى في أماكنها، و"سنضمن عدم نشاط المجموعات المتطرفة في المنطقة".

وذكر الرئيس التركي أن روسيا ستتخذ بدورها التدابير اللازمة من أجل ضمان عدم الهجوم على إدلب.

تحرك دبلوماسي تركي لتثبيت الاتفاق في مجلس الأمن

عقب توقيع الاتفاق، بدأت تركيا بالتحرك الدبلوماسي لتثبيت الاتفاق في مجلس الأمن، عن طريق الطلب من الدول الأوروبية دائمة العضوية في المجلس، كما أعلنت الخارجية التركية عن اجتماع ثلاثي يضم وزراء خارجية الدول الضامنة لمسار "أستانة" السياسي (تركيا وروسيا وإيران)، في ولاية نيويورك الأمريكية.

وتحدثت وكالة الأناضول، الجمعة 21 من أيلول، عن أن وزير الخارجية، مولود جاويش أوغلو، سيلتقي نظيريه الروسي والإيراني في نيويورك، لمناقشة الوضع في سوريا بما يشمل الحل السياسي.

وقال جاويش أوغلو، إن ما يجب القيام به بعد اتفاق إدلب، الموقّع في سوتشي، "هو تأسيس وقف لإطلاق النار والتركيز على الحل السياسي في سوريا".

وفي إطار تحركاتها لتثبيت الاتفاق، طلبت أنقرة من فرنسا دعم اتفاق سوتشي في الجلسة المقررة للجمعية العمومية الأسبوع المقبل، في نيويورك الأمريكية.

وفي تصريحاته لصحيفة "لوموند" الفرنسية، قال وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، إن تركيا طلبت من فرنسا "دعم" الاتفاق حول محافظة إدلب، معتبرًا أن "التحذيرات والضغوطات التي مارسناها في مواجهة خطر حصول كارثة إنسانية وأمنية (في إدلب) كانت مفيدة".

وشدد لودريان في تصريحاته، التي جاءت بمعرض الحديث عن روسيا للصحيفة، على أهمية الدور الذي لعبته فرنسا، "بعد فشل الدول الراعية لمحادثات أستانة في التوصل لاتفاق في قمة طهران".

ونقلت وكالة "فرانس برس" عن مصدر دبلوماسي فرنسي، لم تسمه، أن الاتفاق التركي الروسي قد يتم تبنيه بواسطة قرار في مجلس الأمن أو بيان صادر عنه، مشيرًا إلى أن الأمر "قيد البحث" في نيويورك.

وفي حال تبنى مجلس الأمن الاتفاق بين تركيا وروسيا، سيكون اتفاقًا ملزمًا للطرفين الموقعين عليه.

موقف الجهاديين من الاتفاق

ولكن الاتفاق لم يلق قبولًا كليًا من الفصائل المنتشرة على الأرض في المحافظة السورية، وخاصة بعض قادة الجهاديين في "هيئة تحرير الشام"، إذ رفضوا بنود الاتفاق المعلن عنه.

ومن بين القياديين، الشرعي "أبو اليقظان المصري"والشرعي المصري "أبو الفتح الفرغلي"، إلى جانب القيادي العراقي "أبو مارية القحطاني"، ورئيس المكتب السياسي السابق لـ "تحرير الشام" المعروف باسم زيد العطار.

وقال "أبو الفتح الفرغلي" عبر "تلغرام" الأربعاء 19 من أيلول، تعليقًا على بنود الاتفاق ، "من يطلب تسليم سلاحه أيًا كان فهو عدو لا مراء فيه، فالتفريط في هذا السلاح خيانة للدين ولإعلاء كلمة الله ولدماء الشهداء التي بذلت لتحصيله".

وأضاف، "القلق في تسليم ما هو أولى من السلاح وهي المناطق التي حررت بدماء الصادقين (...) القلق من عمل شياطين الإنس والجن على تفريق صف المجاهدين وبث الشبه فيهم، وتسويغ الاستسلام".

أما زيد العطار، فتحدث عن أوراق القوة في إدلب وهي السلاح، وقال عبر "تلغرام" أيضًا، "سلاحنا الذي هو عزنا ورفعتنا وصمام أمان هذا الجهاد المبارك، بل هو الضامن الوحيد لتحقيق أهداف الثورة بنيل الحرية والكرامة، فعدونا لا يعرف سوى لغة القوة".

تركيز القادة الجهاديين صب كله على السلاح الذي تعهدت تركيا بإزالته إلى جانب إخلاء المنطقة منزوعة السلاح منه .

وفي الطرف المقابل، أبدت "الجبهة الوطنية للتحرير" ترحيبها بالاتفاق، واعتبر قياديون في "الجيش الحر" أنه "انتصار للثورة السورية" بعد كبح أي عملية عسكرية من جانب قوات الأسد والميليشيات المساندة لها.

وطوال الأشهر الماضية، رفضت "تحرير الشام" حل نفسها مع بقية فصائل إدلب، لكن هذا الموقف دار على لسان قادة مهاجرين ومصنفين ضمن التيار المتشدد، ورافق ذلك الحديث عن انقسام في البيت الداخلي فيها بين تيار يريد إنهاء العزلة الدولية، وتيار يريد قتال تركيا والفصائل التي تدعمها كـ "أحرار الشام" و"الجيش الحر".

وتعتبر خطوة إخلاء المنطقة من المجموعات التي تعتبرها أنقرة وموسكو "إرهابية" هي الخطوة الأصعب في تنفيذ الاتفاق على الرغم من التعهد التركي بذلك.

تنظيم "الدولة" يقترب من خسارة آخر معاقله في سوريا

بقيت ثلاثة أشهر لنهاية 2018، والذي توقعته الدول الإقليمية عام النهاية لتنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، وذلك بعد انحساره من معظم المواقع التي كان يتحصن فيها في السنوات السابقة، أبرزها مدينة الرقة وصولًا إلى محيط الحسكة ودير الزور.

عنب بلدي – خاص

ينحصر نفوذ تنظيم "الدولة" حاليًا في جيبين، الأول على الضفة الشرقية لنهر الفرات ويسمى "جيب هجين"، والآخر يقع في المنطقة الممتدة من ريف حمص الشرقي حتى بادية دير الزور، إلى جانب منطقة تلول الصفا في البادية الشرقية من السويداء.

وكانت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) أعلنت، في الأيام الماضية، عن عملية عسكرية لإنهاء نفوذ التنظيم شرق الفرات، كآخر المراحل من حملة "عاصفة الجزيرة"، التي تستهدف السيطرة الكاملة على محافظة دير الزور وريفها.

على الجانب المقابل بدأت قوات الأسد والميليشيات المساندة لها عملية عسكرية للسيطرة على بادية دير الزور، ورغم صعوبة تقدمها في المنطقة، يوحي المشهد الكامل بقرب انتهاء نفوذ التنظيم بعد نفاد جميع الأوراق المتعلقة به، والتي استخدمتها الدول الأجنبية لترسيم حدود المناطق التي تديرها حاليًا في سوريا.

تقدم صعب شرق الفرات

تقع مدينة هجين على الضفة اليسرى لنهر الفرات، ويحيط بها من ثلاث جهات، حيث تنتشر مزارعها وبيوتها على سهل فيضي، وتعتبر المعقل الأخير للتنظيم في المناطق الواقعة شرقي الفرات.

وتبعد المنطقة مسافة 110 كيلومترات إلى الشرق من دير الزور، وحوالي 35 كيلومترًا عن مدينة البوكمال، وتبلغ مساحتها 250 كيلومترًا مربعًا عدا القسم الصحراوي منها، وتعتبر هجين مركز ناحية، وتضم عدة قرى ومزارع هي غرانيج، الكشكية، أبو حمام، البحرة، حوامه، أبو الخاطر، وأبو الحسن.

العملية العسكرية لـ "قسد" تنطلق من أربعة محاور، وأشارت القوات الكردية في بيان انطلاق الحملة العسكرية إلى أن المشاركة تشمل ألوية من "مجلس دير الزور العسكري" وبمساندة وحدات وتشكيلات من قوّات حرس الحدود، ومشاركة كبيرة لأفواج القوات الخاصّة لـ"وحدات حماية الشعب" و"وحدات حماية المرأة"، وبإسناد من طيران التحالف الدولي بالتنسيق مع الجيش العراقي.

> الحفاظ على خلايا نائمة ضروري لاستراتيجية تنظيم الدولة بعيدة المدى التي تهدف إلى عودته، وأنه لذلك كان قراره بالانسحاب مبكرًا من عدة ساحات في العراق وسوريا، وذلك للحفاظ على إمكانياته للاستخدام المستقبلي

وحتى اليوم لم تحرز "قسد" تقدمًا ملحوظًا على الأرض، رغم مشاركة قوات أمريكية إلى جانبها في المعارك على الأرض، والتي تتركز بشكل أساسي من الجهة الجنوبية باتجاه قرية باغوز فوقاني، والتي لاتزال مسرحًا للمواجهات بين الطرفين.

وبحسب رواية وكالة "أعماق" التابعة للتنظيم، تصدى مقاتلو الأخير لجميع الهجمات التي قامت بها "قسد"، وخاصةً على المحاور الجنوبية والشرقية باتجاه قرية السوسة.

نشاط أمني في الرقة والحسكة

كخطوة للتخفيف من الضغط العسكري المفروض على جيب هجين، اتجه التنظيم إلى سياسة "العمليات الأمنية" التي تستهدف مواقع "قسد" في المناطق التي انسحب منها مؤخرًا، بينها الرقة والحسكة وريف حلب الشرقي.

ومن بين الهجمات الأمنية "البارزة"، في 19 من أيلول الحالي، إذ أشارت "أعماق" إلى أن مقاتلي التنظيم نفذوا كمينًا على رتل للقوات الأمريكية و"قسد" في غويران جنوبي الحسكة، وأسفر عن قتل 15 عنصرًا وإصابة 25 آخرين بينهم جنود أمريكيون.

وكانت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، هيذر نويرت، قالت، آب الماضي، "مستعدون للبقاء حتى تتحقق الهزيمة التامة لداعش وسنظل مركزين على انسحاب القوات الإيرانية ووكلائها".

وفي تقرير لها، مطلع العام الحالي، نقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية عن المحللة لدى معهد دراسات الحرب في واشنطن، جنيفر كفاريلا، أن "الحفاظ على خلايا نائمة ضروري لاستراتيجية تنظيم الدولة بعيدة المدى التي تهدف إلى عودته، وأنه لذلك كان قراره بالانسحاب مبكرًا من عدة ساحات في العراق وسوريا، وذلك للحفاظ على إمكانياته للاستخدام المستقبلي".

ونسبت الصحيفة إلى سكان محليين في شرق سوريا قولهم إن "العديد من مقاتلي تنظيم الدولة قاموا بحلق لحاهم وغيروا مظهرهم الخارجي، وذلك للفرار مع النازحين المدنيين".

لا نفوذ للتنظيم في 2019

إلى ذلك لم يعلَن عن العمليات العسكرية لإنهاء نفوذ التنظيم في سوريا بشكل منفرد، بل رافقها تصريحات من مسؤولين غربيين توقعوا نهاية نفوذ "داعش" مع بداية عام 2019 المقبل.

وقال رئيس الأركان الفرنسي، الجنرال فرانسوا لوكوانتر، أمام عدد من الصحفيين، في 6 من أيلول، إن "تنظيم داعش لن يكون مسيطرًا على أيّ أراضٍ مع نهاية العام، من دون شكّ، قبل نهاية فصل الخريف"، وتعتبر فرنسا عضوًا مشاركًا في التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن منذ أيلول 2014، إلى جانب 77 دولة.

وإلى جانبه قال الأمين العام لـ "حزب الله" اللبناني، حسن نصر الله، في حديث له خلال إحياء الليلة التاسعة من محرم (عاشوراء)، إن "هذا العام سيكون عام نهاية تنظيم داعش".

وفي نيسان 2013 تم الإعلان عن إقامة تنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام"، ليعلن أمير التنظيم، "أبو بكر البغدادي" عما أسماه "الخلافة الإسلامية" في تموز 2014، متخذًا من الرقة السورية عاصمة له.

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية المستفيد الأكبر من وجود التنظيم في سوريا، بعد وضع يدها على جميع المناطق التي كان يسيطر عليها في المنطقة الشرقية لسوريا والغنية بالثروات الباطنية، بحجة محاربته والقضاء عليه.

أبرز محطات محافظة دير الزور

عام 2011 مشاركة دير الزور في المظاهرات التي نادت بالحرية وإسقاط النظام السوري.

تموز 2011 النظام السوري يستخدم السلاح لقمع المظاهرات، ما دفع إلى انشقاقات في صفوفه وتشكيل "الجيش الحر" في المنطقة والذي دخل بمواجهات مباشرة مع قوات الأسد.

أيار 2013 النظام يدمر الجسر المعلق، ضمن حملة القصف التي بدأها على مناطق سيطرة "الجيش الحر".

آب 2013 معركة تحرير دير الزور، وسيطر "الجيش الحر" على الحويقة ومراكز النظام في المدينة بينها حزب البعث وقصر المحافظ.

مطلع 2014 دخول تنظيم الدولة إلى دير الزور بعد سيطرته على الرقة بشكل كامل.

تموز 2014 أعلن تنظيم الدولة السيطرة على 90 % من المحافظة، عدا مطار دير الزور العسكري الذي بقي في يد قوات الأسد.

أيلول 2017 فكت قوات الأسد الحصار عن المطار واستعادت مساحات واسعة من المحافظة بينها اللواء 137.

تشرين الأول 2017 "قسد" تطلق حملة عاصفة الجزيرة للسيطرة على كامل منطقة الجزيرة، وذلك بالتزامن مع معارك قوات الأسد.

تشرين الثاني 2017 قوات الأسد تفرض سيطرتها على كامل مدينة دير الزور.

عنصر من تنظيم الدولة في أثناء العمليات العسكرية الدائرة في ريف دير الزور - أيلول 2018 (أعماق)

"العمل بالتزكية" في الشمال.. ومبادرات مدنية لحل مشكلة البطالة

مزارعون في ريف حماة الغربي - 9 أيلول 2018 (عنب بلدي)

"بعد طلبات التوظيف التي أرسلتها للمنظمات والمؤسسات المنتشرة على امتداد الشمال السوري، وجدت من يزكيني لدى إحدى تلك المؤسسات"، يقول الشاب كرم (24 عامًا)، مضيفًا، "على الرغم من التزكية التي تكفل بها أحد معارفي إلا أني لا زلت أنتظر منذ شهر ونصف القبول بالوظيفة الجديدة أو الرفض بسبب وصول تزكية أفضل من تزكيتي".

عنب بلدي – إدلب

كرم أجانا، وهو ناشط سوري من الغوطة الشرقية، وصل إلى الشمال بعد اتفاقات التسوية مع النظام في آذار الماضي، فباشر محاولات الدخول إلى تركيا عبر طرق غير شرعية، فشلت جميعها، فقرر البقاء داخل البلاد مفضلًا الاستقرار في عفرين، الأكثر آمنًا، بحسب ما قال لعنب بلدي، باحثًا عن عمل فيها.

تخطيط أكرم اصطدم بعقبة العثور على العمل، فقد قدم سيرته الذاتية إلى عشرات المؤسسات، كما يقول، قوبلت بالرفض أو بالتجاهل.

أبو عبادة، أحد ناشطي الغوطة المهجرين، يعاني ذات المشكلة، ويشير لعنب بلدي إلى الأسباب التي تقلص فرص العمل في المنظمات المحلية أمام الباحثين عنها، وأولها الشهادة الجامعية التي حرم منها الكثير من شباب الغوطة خلال فترة الحصار الطويلة التي شهدتها المنطقة.

ويرى أبو عبادة، وهو طالب حقوق في السنة الرابعة، أن المحسوبيات هي سبب رئيسي في الوقوف بوجه فرص الشباب بالعمل، كون سوق العمل كبيرًا.

واضطر العشرات من الشباب المهجرين للخروج إلى تركيا اعتقادًا منهم بوجود فرص أكبر، مشيرًا إلى أن هناك شبانًا من أصحاب الكفاءات في الشمال السوري لا يزالون دون عمل حتى الآن.

ويتفق خالد الرفاعي مع أبو عبادة حول مشكلة عمل المهجرين، وبالأخص أصحاب الشهادات والطلاب، ويرى أن هذه المشكلة هي في غاية الأهمية.

وقال في حديثه لعنب بلدي، إن الكثير من الشباب انقطعوا عن تعليمهم بسبب الحرب، ومنهم من تخرج ولم يستطع إيجاد فرصة، مضيفًا أن "غالبية المهجرين وخاصةً أصحاب الكفاءات هم الآن دون عمل"، بالوقت الذي ترتفع فيه أجور المنازل والمعيشة، ويضيف مستنكرًا، "لا يوجد أي حراك من قبل المنظمات والمجالس المحلية ومجالس المحافظات لحل هذه المشاكل".

لا إحصائيات رسمية ومبادرات مدنية

تغيب التصريحات الرسمية عن مشكلة البطالة وتغيب معها الإحصائيات لمعدلات البطالة في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة، ولكن عدة منظمات ناشطة في الشمال السوري أطلقت مبادرات في سبيل إيجاد حلول لخلق فرص عمل لأكبر عدد من الشباب.

أطلقت منظمة "People in Need"، العاملة في مجال الإغاثة في محافظتي إدلب وحلب منذ عام 2012، مشروع "المال مقابل العمل"، وبدأت تطبيقه قبل أربعة أشهر في الريف الحلبي بدورة تجريبية مدتها ثلاثة أشهر، أتبعتها بالدورة الثانية وتشمل مدينة حلب في قسمها الخاضع لسيطرة "الجيش الحر"

شاركت منظمة "همم" في مشروع "المال مقابل العمل" كشريك تنفيذي في مدينة حلب، بحسب مدير المنظمة بكري الزين، الذي أوضح أن المشروع يشمل 150 شابًا وفتاة، يوزع الشباب منهم ضمن تسع مجموعات للعمل في تنظيف الطرقات وترحيل الأنقاض التي خلّفها قصف النظام وترميم الأماكن العامة وإعادة تأهيلها، إلى جانب الإصلاحات البسيطة لشبكات الكهرباء والمياه المتضررة من القصف والتي لا تحتاج معدات ثقيلة، كما يساعدون المكاتب الإغاثية الموجودة في أحيائهم.

أما السيدات، فأوضح بكري أن المنظمة تكفلت برواتب أربع موظفات في الطبابة الشرعية للسيدات مهمتهن تغسيل الموتى النساء والتوثيق الجنائي، إضافة إلى مدرّسات يعملن في أربع روضات غير مدعومة، ثلاث منهن في الأحياء الشرقية والرابعة في حي المشهد غرب حلب.

وحول استمرارية المشروع، قال بكري إن "تجربة الريف الحلبي كانت ناجحة وتضاعفت أعداد المستفيدين وزادت المناطق المخدّمة فيها، لذا فإن فتح مجالات جديدة للعمل وزيادة عدد الشباب العاملين في مدينة حلب يعتمد على مدى نجاح التجربة ضمن الظروف الخاصة التي تعيشها المدينة".

أربعة ملايين نسمة في إدلب

وتضم إدلب جميع المهجرين من عموم سوريا الذين خرجوا ضمن الاتفاقات التي وقعها النظام وروسيا مع المعارضة السورية، وآخرها كان ريف حمص ودرعا والغوطة الشرقية، واقترب عدد سكان الشمال السوري من حاجز الأربعة ملايين وفق إحصائية "منسقي الاستجابة".

وبلغ التعداد السكاني في محافظة إدلب ثلاثة ملايين و867 ألف نسمة، وفق الإحصائية التي نشرتها المنظمة في 12 من آب الحالي، مشيرةً إلى إنها شملت محافظة إدلب وريفي حلب الغربي وحماه الجنوبي.

وتتوزع التركيبة السكانية في الشمال السوري على 58% من سكان المنطقة المقيمين، والبالغ عددهم مليونين ومئتي ألف نسمة، بحسب الإحصائية.

ويشكل عدد السكان النازحين من بقية المحافظات نسبة 21% من التعداد السكاني في المنطقة المحصاة، ويبلغ عددهم 829 ألف نسمة، بينما تصل نسبة عدد السكان النازحين والمقيمين في المخيمات إلى 20%، أي ما يعادل 791 ألف نسمة.

ويبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين المقيمين في المحافظة 19850 نسمة، أي ما يعادل 1% من التعداد السكاني.

"كنتوا تقبضوا بالدولار"

الأفرع الأمنية تبتز أهالي ريف حمص

حمص – عروة المنذر

راجت حوادث "الابتزاز" في المجتمع السوري منذ منتصف العام 2011، على جانبي "الصراع"، فقد عمل النظام السوري على إرغام رجال الأعمال والتجار على تمويل ميليشياته وملء جيوب رؤساء الأفرع الأمنية المنتشرة في المحافظات السورية، بينما انتشرت في مناطق المعارضة عصابات منظمة مختصة بخطف الأشخاص ميسوري الحال أو أفراد من عائلاتهم مقابل فديات مالية بمئات آلاف الدولارات.

مع دخول ريف حمص الشمالي في اتفاق المصالحة مع النظام، مطلع أيار الماضي، تجددت حالات الابتزاز، لصالح المفارز والأفرع الأمنية التي أعادت تمركزها في مدن وبلدات الريف مستهدفة بشكل خاص عمال الإغاثة السابقين وموظفي المجالس المحلية والتجار ورؤوس الأموال والصرافين.

الدراسات الأمنية باب رزق

في الأيام الماضية استدعت المفارز الأمنية المنتشرة في الريف الشمالي جميع كوادر المنظمات الإغاثية وموظفي المجالس المحلية وتجار الحرب والصرافين لابتزازهم بحجة إجراء دراسات أمنية، وطلبت منهم مبالغ مالية متفاوتة بحسب المنصب الذي كان يشغله المستدعى.

أحد الموظفين السابقين في منظمة إغاثية (طلب عدم ذكر اسمه) قال لعنب بلدي، "استدعتني مفرزة الأمن السياسي، وحقق معي ضابط مسؤول بطريقة تدل على أنه يريد مبلغًا من المال، قائلًا: انتوا كنتوا تقبضوا بالدولار وعبيتوا عملة كتير".

وتابع الموظف، "أجبته أننا خضعنا لتسوية فقال لي: نريد (حلوان) وعليك خمسة آلاف ليرة سورية، وسألني عن أشخاص كانوا يعملون معي، وطلب مني إبلاغهم مراجعة المفرزة وبحوزتهم (الحلوان) لإعداد الدراسة الأمنية".

وتتفاوت المبالغ المالية التي تطلبها المفارز الأمنية من أهالي ريف حمص الشمالي، وأوضح الموظف، "كل منا حسب مستواه العلمي وحجم راتبه في المنظمة، فمدراء المشاريع طلب منهم مبالغ كبيرة وصلت إلى مليون ليرة، ورفضوا دفع المبلغ وتم التفاوض على دفع نحو 400 ألف لكل شخص، وقسم آخر رفض دفع أي مبلغ ولا تزال المفارز تستدعيه حتى اليوم".

أما من خرجوا إلى الشمال مع قوافل التهجير ولم يصطحبوا عائلاتهم فتم اعتقال أحد أفراد عائلاتهم ودفع مبالغ طائلة مقابل الإفراج عنهم.

وقالت مصادر أهلية من ريف حمص إن النظام اعتقل زوجة موظف في مؤسسة "إحسان للإغاثة والتنمية"، بعد خروجه إلى الشمال، فدفع مليونًا ونصف المليون ليرة مقابل الإفراج عنها.

حيازة سلاح

بعد سيطرة قوات الأسد على المنطقة انتشرت دوريات للبحث عن السلاح المخبّأ في منازل ومزارع مقاتلين انتقلوا إلى الشمال، فاستغل عناصر الأمن هذه المهمات في ابتزاز من تبقى وإجبارهم على دفع مبالغ مالية بحجة أنهم "يطمرون" قطع السلاح في مزارعهم.

وقال المواطن "أبو محمد"، من قرية دير فول، "فتشت دوريات الأمن كامل المنطقة والمقرات التابعة لجبهة النصرة والفصائل ووجدت كميات كبيرة من السلاح المخبّأ، لكن ما حصل أن عناصر الأمن قاموا بسحب الهويات الشخصية لبعض الأشخاص بحجة أنهم يخفون السلاح أو يعلمون أماكن وجوده، وربطوا إعادتها لأصحابها بدفع مبلغ 20 ألف ليرة سورية".

وبحسب "أبو محمد"، قام بعض الأشخاص من ضعاف النفوس و"الشبيحة" برفع دعاوى شخصية على بعض ميسوري الحال والتجار بتهمة سرقة منازلهم، ورفضوا إسقاط الدعوى إلا بعد دفع مبالغ مالية كبيرة.

وكانت أفرع النظام قد اعتقلت تاجرًا في منطقة الحولة بسبب وجود سلاح مخبّأ قرب مزرعته، ورجح الأهالي حينها أن عناصر من الأمن هم من قاموا بوضع السلاح لاعتقاله وابتزاز عائلته، والتي أجبرت فيما بعد على دفع مبلغ 15 مليون ليرة مقابل الإفراج عنه.

السويداء
اعتياد المشهد يقود لاستسهال ارتكاب الجرائم

يرتاح هاتف شادي المحمول، وهو طالب في كلية الصيدلية بدمشق، عندما يكون في دوامه الجامعي رغم بعده عن أهله في السويداء، بينما لا تهدأ اتصالات والديه المتكررة عندما يعود إلى المحافظة في أثناء العطل، خوفًا من أي حادثة خطف أو قتل.

السويداء – نور نادر

لا يكاد يمر يوم على أهالي محافظة السويداء دون وقوع جريمة قتل أو خطف باختلاف المسببات والطرق والنتائج في كل مرة، وتتوجه الاتهامات اليوم نحو الميليشيات العشوائية مختلفة التبعية في المحافظة، خاصة بعد خروج الفصائل المعارضة من درعا والتي كانت توجه التهم والفتن نحوها.

يعيش أهالي السويداء اليوم تحت وطأة الفلتان الأمني، بسبب دعم الميليشيات من جهات مختلفة باختلاف مصالحها، خاصة بعد رفض الأهالي لوجود القوى الأمنية الرسمية داخل المحافظة وإزالة حواجز النظام الداخلية، بهدف حماية المطلوبين للخدمة العسكرية أو المطلوبين أمنيًا من اعتقالات النظام.

أحد الشباب المطلوبين أمنيًا، تحفظ على ذكر اسمه، يقول لعنب بلدي إن هذه الحصانة الداخلية لم تنفع في حماية المحافظة من "خبث النظام"، حسب وصفه، فميليشياته سعت مع بداية إزالة الحواجز إلى تسهيل وتكثيف حالات القتل والخطف ونشر الجريمة، في محاولة للضغط على الأهالي للمطالبة بإعادة الانضباط الأمني.

بداية كانوا ينشرون الخوف والفتن بيننا وبين أهالي درعا، يضيف الشاب، و"حين لم تنجح هذه السياسة خلقوا داعش (تنظيم الدولة) على حدود المحافظة، واليوم وبعد فشلهم في أن يعودوا لشوارعنا حتى بعد مجزرة 25 من تموز (نفذها مقاتلو تنظيم الدولة في هجوم مباغت)، عادوا للتصعيد في مستوى الجريمة".

وشاعت حالة الخطف بين محافظتي درعا والسويداء، العام الماضي، ووصلت إلى ما لا يقل عن 300 حادثة خطف بين كانون الثاني وآب 2017، بحسب تقرير أصدرته منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، وكانت الرواية الرسمية تتهم فصائل المعارضة في درعا. ورغم أن الفصائل حلت نفسها أو غادرت إلى الشمال السوري مع اتفاقات التسوية في تموز 2018، لا تزال الظاهرة مستمرة.

انتشار الجريمة والسلاح أدى لاستسهال القتل

مروان، محامٍ وناشط مدني في السويداء، أبدى لعنب بلدي استياءه إزاء اختلاف نوع الحوادث والجرائم التي باتت تصادفه في المحاكم، إذ يقول إن السويداء اتسمت سابقًا بالتماسك الاجتماعي الكبير وكان يمكن لأكبر القضايا أن تحل بواسطة الوجاهات واحترام الكبار والخجل الاجتماعي، أما اليوم فبات من السهل قتل الأخ لأخيه والمجاهرة بالسلاح وتشكيل الميليشيات تحت مسميات مختلفة كـ "الغيارى" وغيرها من العصابات المفتعلة للفلتان الأمني، بحسب تعبير المحامي.

واستشهد المحامي بحادثة الفتاة ديانا أبو حسون، وهي طالبة مدرسة ثانوية قتلها والدها، الثلاثاء الماضي، برصاصة مباشرة بالرأس نتيجة تغيبها ساعتين عن المدرسة صباحًا دون علمه.

ويعزو المحامي ذلك إلى "استسهال القتل بعد تعود أهالي المحافظة على المشهد شبه اليومي من حوادث مشابهة، إضافة إلى عشوائية امتلاك السلاح، والذي بات لا بد منه خاصة بعد هجوم 25 من تموز".

وكانت وسائل التواصل الاجتماعي ضجت بردود الفعل الغاضبة تجاه حادثة مقتل ديانا، الأسبوع الماضي، في إدانة لما يوصف بـ "الأعراف"، والدعوة إلى رفع وعي المجتمع.

ولكن في رأي مقابل، كتب الناشط سامر المصفي، عبر صفحته في "فيس بوك"، إن ديانا هي ضحية القانون السوري الشريك بالجرم، حين يمنح العذر المخفف لمرتكبي "جرائم الشرف"، معتبرًا أن "مسألة كهذه تحتاج الى تحرك قانوني".

الخوف يفرض حظر تجوال مسائي

السيدة سلوى، القاطنة في مدينة السويداء، وهي في الأصل من إحدى القرى الشمالية في المحافظة، تقول إنها لا تزور أهلها إلا في ساعات الصباح وحتى الظهيرة، مؤكدة أنها وعائلتها، كحال معظم الأهالي، باتوا لا يخرجون خارج حدود المدينة في المساء، كما أنها تمنع أولادها من البقاء خارج المنزل بعد غياب الشمس.

حوادث الخطف والقتل مختلفة ولأسباب متشعبة، لكن السيدة سلوى تشير إلى أنه لا يوجد احتياط معين يمكن الأخذ به، فالمخطوفون أو المقتولون ليسوا دائمًا أصحاب عداوات أو أصحاب أموال كي نقول إن الجرائم ضدهم لمطامع مالية أو أسباب ثأرية.

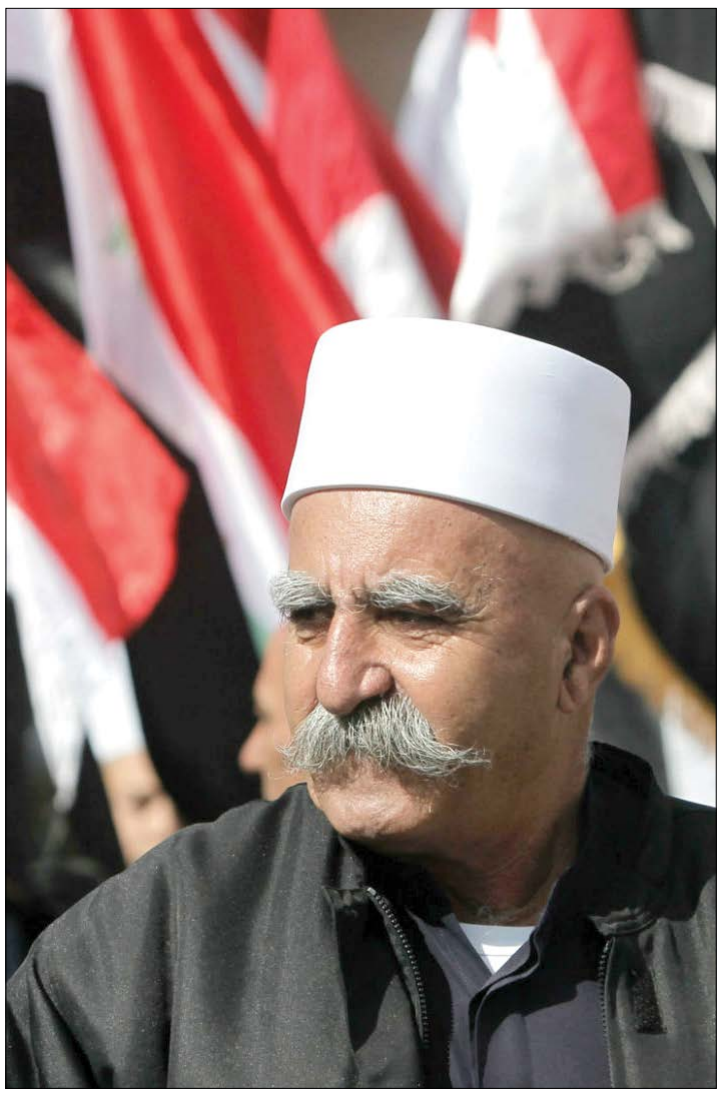

مواطن سوري في مدينة السويداء جنوبي سوريا (AFP)

هجمات أمنية مستمرة في الرقة.. إجراءات "قسد" غير كافية

عنب بلدي – الرقة

بعد عام على سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" على الرقة (شمالي سوريا)، تشهد المدينة مشاكل بين الأهالي والإدارة المنتدبة للمنطقة، لكن أبرز ما يؤرق الأهالي في الأسابيع الأخيرة الاستهداف المتكرر للعناصر المقاتلة ضمن "قسد" والموظفين المتعاونين معها في عدة مناطق من المحافظة، ما أوقع عشرات القتلى وشكل قلقًا متزايدًا لهذه الإدارة ونقطة ضعف تحاول تجاوزها.

تعتبر الرقة منطقة مهمة استراتيجيًا بالنسبة للإدارة الذاتية، وتحاول أن تقدمها للعالم كمنطقة آمنة، تمكنت "قسد" من إبعاد تنظيم "الدولة" عنها وتأمين استقرارها، استعدادًا لتنفيذ مشاريع إعادة إعمارها.

وسيطرت القوات على الرقة في أيلول 2017 بدعم من التحالف الدولي، بعد معارك ضد تنظيم "الدولة" الذي كان يعتبر المدينة عاصمة لما يسميه "الخلافة الإسلامية".

يقول محمد (32 عامًا)، أحد الناشطين الحقوقيين من سكان الرقة، إن "حالة الاستنزاف التي تتعرض لها (قسد) أصبحت مؤلمة ومؤرقة للإدارة وداعميها".

استمرار هذه الضربات سيؤثر على الصورة التي تقدمها الإدارة للعالم عن الاستقرار في مناطقها، وخاصة داعميها الذين تعرض جنودهم في المنطقة أيضًا للاستهداف رغم محدودية تحركاتهم على الأرض.

وأعلن تنظيم "الدولة"، الذي تحول إلى هجمات خاطفة للتخفيف عن آخر معاقله في دير الزور، عن عملية أمنية ضد رتل لقوات أمريكية ومحلية، في 19 من أيلول الحالي، في غويران جنوبي الحسكة.

وفي وقت غابت الرواية الأمريكية عن الحادثة، قالت وكالة "أعماق" التابعة للتنظيم إن العملية أسفرت عن مقتل 15 عنصرًا وإصابة آخرين بينهم أمريكيون.

ويصف محمد الوضع الأمني في الرقة وغيرها من مناطق "قسد" بـ "الهش"، وهذا سيؤثر حتمًا على علاقاتها الدولية، وما يقدم لها من مساعدات مدنية وعسكرية، بحسب تعبيره.

استنزاف بشري

ويرى بعض السكان الذين تواصلت معهم عنب بلدي أن هذا الاستهداف المتكرر، أدى إلى إضعاف ثقة السكان المحليين بـ "قسد"، ومنهم أحمد (45 عامًا)، وهو أحد سكان ريف الرقة وعضو سابق في أحد المجالس المدنية التابعة لـ "قسد".

وقال أحمد لعنب بلدي، "الإدارة الكردية لا تقدم شيئًا وبالمقابل فهي تريد التعاون معها"، مشيرًا إلى أن الهوة بين "قسد" ومحيطها العربي آخذة في التوسع ووجود حالة من السخط بين الأهالي ضد "الإدارة الكردية".

ويصف الشاب تجربته في العمل مع "قسد" بأنها "صورية وغير ناجحة"، مضيفًا أن "الكثير من العرب الذين كانوا يعملون مع قسد إما استقالوا من وظائفهم أو تسربوا منها، ومن بقي منهم بقي لأجل الراتب فقط".

ومن أهم أسباب التسرب من الوظائف هو الخوف من أن يصبح الموظفون عرضة للاستهداف، وأيضًا لشعورهم بالتهميش وفقدان القرار المستقل.

غياب الحقوق

يخشى الكثير من الأهالي والناشطين من تزايد الأعمال العدائية ضد "قسد" والمتعاملين معها، وما سيتبع ذلك من رد فعل من "قسد"، تجاه المناطق التي تسيطر عليها وسكانها، كما يقول عمر الحسين (34 عامًا)، من ريف الرقة.

ويتابع الشاب، "كثيرون غاضبون من تصرفات قسد، وخاصة من زيادة حملات التفتيش في الشوارع، ومداهمة المنازل وهو أمر مرفوض عرفًا في المنطقة، ويزيد من نقمة المجتمع المحلي".

وكانت قوى الأمن الداخلي في الرقة فرضت حظرًا للتجول، في 7 من أيلول، ومنعت من خلاله خروج السكان من منازلهم عدا ساعتين بين العاشرة صباحًا والثانية عشرة ظهرًا، مبررة ذلك بسلامة المدنيين حتى انتهاء "العمليات الأمنية" لملاحقة خلايا التنظيم، بحسب بيان رسمي نشرته عبر معرفاتها في مواقع التواصل.

ويضيف عمر الحسين، "الحل الأمني غير مجدٍ، وأهالي هذه المنطقة لديهم مطالب، وعندهم احتجاجات وصوتهم يجب أن يكون مسموعًا، ويجب أن يكون لهم دور حقيقي في القيادة والحكم وإعادة الإعمار، وإلا لن تشهد المنطقة أي هدوء أو استقرار ".

سيادة القانون

يبرر عناصر "قسد" تصرفاتهم والإجراءات التي يفرضونها بالضرورة الأمنية كما يقول حسن إيبو (22 عامًا) وهو أحد عناصر "قسد"، وأضاف لعنب بلدي أن "المنطقة بحاجة إلى فرض القانون بعد مرور سنوات من الفوضى وانتشار السلاح".

"استعادة الاستقرار وإيقاف الشغب وتطبيق القانون يحتاج إلى الحزم وعدم التهاون"، بحسب تعبير المقاتل، الذي رفض الادعاءات بأن هناك قمعًا للأهالي، مؤكدًا "لا بد من إيقاف التصرفات والاحتجاجات التي تدعو للتخريب وبجميع الطرق الممكنة".

ويرجع أسباب الاعتقالات في الرقة إلى نوعين: الأول جنائي وقانوني، وهم مرتكبو المخالفات والجرائم، والثاني عسكري لسَوق المتخلفين عن التجنيد الإجباري، نافيًا وجود أي تعسف أو ظلم، ومشيرًا إلى وجود هيئات قضائية يمكن اللجوء إليها ورفع الدعاوى.

وفيما يستمر الشد والجذب بين أنصار القوات الكردية ومعارضيها، يعيش الرقيّون على وقع التفجيرات المتكررة وغياب الاستقرار، كما عبر عن ذلك الناشط الحقوقي محمد بقوله، "يبدو أن قدرنا هو الخوف والقلق المستمر، سابقًا بسبب القصف، وقبله من المعارك والفوضى، واليوم الخوف من التفجيرات (...) الخروج إلى الشوارع مغامرة يحفها القلق عند مرور كل سيارة أو دراجة نارية بجوارك".

مركز للتعليم الشعبي في مارع.. تأهيل شبابي نحو فرص عمل أفضل

ينظم مركز التعليم الشعبي في مدينة مارع بريف حلب الشمالي دروات تعليمية ومهنية مجانية للشبان والشابات في المدينة، تحت رعاية المجلس المحلي للمدينة ووزارة التربية التركية.

عنب بلدي – ريف حلب

ويأتي المشروع في إطار تمكين الشباب وتفعيل دورهم في المجتمع، من خلال إخضاعهم لتدريبات في مجالات عدة، تسهم في تحسين وصولهم إلى سوق العمل، وفق ما قال مسؤول التعليم الشعبي في المركز، عاصم الصالح، لعنب بلدي.
الصالح أضاف أن المركز، الذي افتتح في تموز الماضي، يقدم دورات مهنية وتعليمية في مجالات وحرف عدة، ومنها تعليم حرفة الكهرباء والطاقة الشمسية والكهرباء المنزلية وتصميم جرافيك، بالإضافة إلى دورات تعليم اللغة التركية للمعلمين والمعلمات في مدينة مارع.
كما يخصص المركز دورات للشابات في مجالات عدة، وبينها الخياطة النسائية وصناعة الحلويات والمعجنات وتصفيف الشعر، ومن المقرر أن يفتتح المركز قريبًا دورات محو أمية.
وبحسب مسؤول التعليم الشعبي، فإن الدورات مجانية بالكامل ويحصل المتدرب على تعويض مادي عبارة عن دولار واحد عن كل يوم قضاه في المركز، مشيرًا إلى أن المتدرب يحصل في نهاية الدورة على شهادة مصدقة من وزارة التربية التركية.
ويتطلب التقديم على الدورات التدريبية المعلن عنها شروطًا عدة، أهمها أن يكون المتقدم من سكان مدينة مارع، سواء من النازحين أو من أبناء المدنية، وإذا كان المستفيد من النازحين يجب أن يكون مقيمًا في منطقة إقامة التدريبات منذ شهر واحد على الأقل.
ويقول محمد نجار، أحد الملتحقين في دورة تصميم الجرافيك في مركز التعليم الشعبي لعنب بلدي، إنه لمس فائدة كبيرة خلال الدورة التي حضرها، ومدتها 48 يومًا، مشيرًا إلى أنه يتمنى أن يجد فرصًا مناسبة في سوق العمل، كي لا يكون عالة على المجتمع، على حد قوله.

التربية التركية تنشط في الشمال السوري

بدأت وزارة التربية التركية بافتتاح عدة مراكز للتعليم الشعبي في الشمال السوري، منذ تموز الماضي، على أن تكون تابعة للمجالس المحلية العاملة في المنطقة، وتعنى تلك المراكز بتدريب الشباب والشابات على مهن متنوعة.
وسبق أن افتتحت مراكز مشابهة في كل من اعزاز وصوران ومارع واخترين ومدن وبلدات أخرى في ريفي حلب الشمالي والشرقي.
وظهرت البصمة التركية بصورة جلية في القطاعات الخدمية بالريف الشمالي لمحافظة حلب، وبرزت تداعياتها في جوانب تعليمية وطبية وأخرى خدمية، رغم وجود تصدٍ عفوي يسعى الشمال السوري من خلاله إلى الحفاظ على الطابع الثقافي الأصلي للمنطقة.
أما على صعيد التعليم الرسمي، فتتحكم تركيا بشكل كامل بالعملية التعليمية في مناطق نفوذها المباشر في الشمال السوري، رغم أن المناهج السائدة في المدارس هناك هي ذاتها مناهج "الحكومة المؤقتة" المعدلة عن مناهج وزارة تربية النظام السوري.

مطالب بفتح الطرقات لتصريف البضائع

سوق الهال ينشط شمالي حلب

سوق الهال في مدينة الباب بريف حلب الشمالي - 5 من أيلول 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – ريف حلب

يقبل عدد كبير من مزارعي ريف حلب الشمالي على بيع محاصيلهم في سوق الهال بمدينة الباب شمالي حلب، متحدثين عن عقبات عدة تعترضهم في أثناء تصريف بضائعهم إلى المناطق المجاورة.
رئيس نقابة سوق الهال في الباب، إبراهيم العبيد، يقول لعنب بلدي إن السوق يشهد حركة كبيرة مؤخرًا، حيث يتوافد إليه مزارعون من مارع واعزاز وغيرها من مدن وبلدات ريف حلب الشمالي، لبيع محاصيلهم الزراعية في محا له .
وبحسب ما قال العبيد لعنب بلدي، فإن ما يقارب 500 عائلة تستفيد بشكل مباشر من سوق الهال، الذي يضم حوالي 285 محلًا تباع فيها المحاصيل الزراعية من فواكه وخضراوات على اختلاف أنواعها.
وأشار العبيد إلى أهمية دور التجار في تشغيل سوق الهال وإفادة مزارعي ريف حلب الشمالي، بقوله إن التجار وأصحاب المحلات يزودون المزارعين في الشمال بالبذار والمبيدات الكيماوية والمقويات الزراعية، ولا يقبضون ثمنها إلا بعد أن ينتج المزارع محصوله.

طرقات مسدودة وأزمة تصريف

يتحدث عبد الرحمن ناصر، أحد مزارعي ريف حلب الشمالي عن صعوبات عدة تواجه المزارعين هناك في أثناء تصريف بضائعهم، مشيرًا لعنب بلدي إلى أن تصريف البضائع إلى مناطق النظام السوري مكلف جدًا، لذلك يطالب المزارعون بفتح طرقات ترانزيت مع تركيا، ومنها إلى العراق.
وتملك مناطق ريف حلب الشمالي، الخاضعة لسيطرة المعارضة أربعة معابر مع مناطق النظام السوري، هي معبر المنصورة ومورك وقلعة المضيق والعيس.
إلا أن جميعها مغلقة باستثناء معبر العيس في ريف حلب الجنوبي، الذي لا يزال مفتوحًا بين مناطق سيطرة المعارضة والنظام، بحركة تجارية وعمليات شحن البضائع والخضراوات من ريفي حلب الشمالي والشرقي وإدلب.
لكن مزارعي ريف حلب الشمالي لا يرغبون عمومًا بتصريف بضائعهم إلى مناطق النظام السوري بسبب بُعد معبر العيس وكلفة شحن البضائع وكثرة الحواجز الأمنية، ما يعيق إمكانية تحصيلهم للمرابح المادية.
ومع ذلك، أوضح مراسل عنب بلدي في ريف حلب أن قسمًا كبيرًا من المنتجات الزراعية في ريف حلب الشمالي، بينها البطاطا والبصل والبندورة، يتم شحنها إلى مناطق سيطرة النظام عبر معبر العيس، وقسمًا آخر محددًا يتم تصديره إلى الداخل التركي.
ويقع معبر العيس في الريف الجنوبي لحلب بين منطقة العيس والحاضر، وفتحته "تحرير الشام" بعد خسارتها لمناطق واسعة من ريف حلب الجنوبي، امتدادًا للريف الشرقي من إدلب.
وفي سياق متصل، تحدث المزارع عبد الرحمن عن عقبات أخرى يواجهها مزارعو ريف حلب الشمالي، ومن بينها دخول الخضراوات والفواكه التركية إلى الشمال السوري، وبأسعار منافسة.
وأضاف، "كيلو البطاطا التركية يباع في الشمال السوري بـ 70 ليرة سورية، بينما كلفة البطاطا المحلية على المزارع تصل إلى 200 ليرة سورية".
وبالرغم من ذلك، لمس مزارعو الريف الشمالي لحلب تحسنًا ملحوظًا في حركة السوق المحلي بعد عيد الأضحى، خاصة في سوق الهال بمدينة الباب، الذي يعود افتتاحه إلى ثمانينيات القرن الماضي.

وقفات للكوادر المدنية في إدلب:

نحن دعاة سلام

نظمت الكوادر الطبية والتعليمية وفرق الدفاع المدني وقفات احتجاجية في محافظة إدلب، الأسبوع الماضي، لمطالبة المجتمع الدولي بالحماية والرعاية وإيقاف الحرب بشكل نهائي. الوقفات شملت مناطق عدة في المحافظة التي تتصدر المشهد السوري حاليًا، لإيصال رسالة احتجاج واضحة للمجتمع الدولي برفض التهديدات من النظام السوري وحلفائه.

وقفة إحتجاجية تنديدًا بعدوان النظام والطيران الروسي على الكوادر الطبية في مديرية صحة حماة - 17 من أيلول 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – إدلب

سعيد الديك، مدير تجمع كفرنبل التربوي، قال لعنب بلدي في أثناء مشاركته بالوقفة الاحتجاجية في المدينة، "جئنا لنعبر عن إدانتنا للأعمال التخريبية من قوات الأسد وحلفائهم الروس، والمتمثلة بقصف المدارس والمراكز الطبية والخدمية في محافظة إدلب"، وأضاف، "نقف مع رجال الدفاع المدني الذين قدموا تضحيات في هذا المجال".

ويعمل الإعلام الرسمي السوري على اتهام "الدفاع المدني" بالتخطيط لهجمات كيماوية في إدلب، في محاولة لتشويه صورة الفرق المدنية في المحافظة أمام العالم.

ورفع المشاركون لافتات تطالب المجتمع الدولي بحماية أطفال المدينة والعمل على رعايتهم، ورفع المستوى التعليمي والرعاية الطبية لهم، بما يضمن حماية دولية لجميع الكوادر الأساسية في بناء المجتمع، بحسب تعبيرهم.

مدير مدرسة كفرعويد، أحمد مغلاج، قال لعنب بلدي، إن أهداف هذه الفعاليات إيصال رسالة إلى المجتمع الدولي بأن أطفال سوريا يعيشون في أجواء الحرب والدمار، وأهم ما يحتاجونه الآن هو وقف كامل لإطلاق النار، وإيقاف القصف والدمار.

وأضاف مغلاج، "يجب وقف شلال الدم السوري، ومحاسبة الأسد وحلفائه الذين استهدفوا الأطفال والمدارس".

المشاركون في الوقفات رفعوا شعارات تؤكد النقص في الخدمات والكوادر التعليمية والأجهزة الطبية، مشيرين إلى دور هذه المؤسسات بتحسين المستوى النفسي والثقافي لأطفال المدينة في ظل الحرب الطويلة في سوريا.

"نحن دعاة سلام ولسنا دعاة إرهاب وحرب"، هذا ما قاله مدير الدفاع المدني في مدينة معرة النعمان، محمد فصيل حماد، في حديث إلى عنب بلدي، ونوه إلى أن دور منظمة "الخوذ البيضاء" هي مهمة إنسانية ووظيفتها حماية ومساعدة المدنيين، بعكس ما يصفها النظام السوري.

وحاولت الكوادر الطبية إيصال رسائلها الإنسانية إلى المجتمع الدولي عبر شعارات رفعتها، تطالب بحماية الكوادر والمشاف الطبية، وتؤكد أن التلويح بالسلاح الكيماوي من قوات الأسد، بات كابوسًا يهدد حياة المدنيين.

بدوره، أكد نائب مديرية صحة إدلب، مصطفى العيدو، أن هذه الوقفات تحمل رسائل احتجاجية على استهداف المشافي وجميع المنشآت الصحية، وفي الوقت ذاته رسائل تضامنية مع المظاهرات الشعبية التي شهدتها محافظة إدلب مؤخرًا، بما يؤكد المطالب المحقة التي نادى بها المتظاهرون.

والرسالة الأهم، بحسب عيدو، هي التأكيد للمجتمع الدولي على سلمية ومدنية المؤسسات الصحية في محافظة إدلب.

وجاءت تلك الوقفات عقب اتفاق تركي- روسي، أبعد شبح الحرب عن محافظة إدلب التي تحتوي نحو أربعة ملايين مدني بحسب أرقام فريق "منسقي الاستجابة" في آب الماضي.

وقدرت الأمم المتحدة عدد الأطفال فيها بما يقارب مليون طفل.

الاتفاق جاء بعد حشود لقوات الأسد إلى محيط المنطقة لبدء عملية عسكرية ضد فصائل المعارضة، وجولات مكوكية بين تركيا وروسيا، وتحركات دولية وأممية لمنع الهجوم على المحافظة، آخر معاقل المعارضة السورية.

"هيئة قضائية متكاملة الأركان"

بحضور تركي.. افتتاح أول قصر عدلي في ريف حلب

عنب بلدي – ريف حلب

تعمل تركيا على أكثر من مسار في ريف حلب الشمالي، وعكست مشاريعها في الآونة الأخيرة نية لجعل المنطقة مكتفية ذاتيًا على مختلف الصعد، بدءًا من الموارد الاقتصادية ووصولًا إلى الأمور المدنية التي تتعلق بأحوال الناس وملفاتهم كالبطاقات الشخصية وتسجيل المواليد الجدد وما يرتبط بذلك من معاملات قضائية.

القصر العدلي في مدينة الراعي كان آخر المشاريع التي تم العمل عليها و"أهمها"، كونه تطورًا بارزًا في المنطقة، والتي افتقدته في أثناء سيطرة النظام السوري سابقًا، فالمعاملات القضائية والدعاوى كان الأهالي مجبرين في السابق على تسييرها في مدينة حلب.

افتتح القصر والذي حمل إلى جانب اسمه العربي اسم "ADALET SARAYI" باللغة التركية، في 19 من أيلول الحالي، بحضور والي كلس محمد تكين أرسلان وبالتعاون مع المجلس المدني في مدينة الراعي، ضمن احتفالية كبيرة حضرها أيضًا مسؤولون أتراك بينهم نائب والي كلس، فهمي سنان نيازي والنائب العام الأول في كلس القاضي "السيد تنر".

وبحسب مدير العلاقات العامة في المجلس المحلي لمدينة الراعي، علاء حمد، سيبدأ العمل في القصر العدلي، الأحد 23 من أيلول، وذلك في محكمتي الاستئناف والجنايات، على أن يتم العمل في محكمة النقض، تشرين الأول المقبل.

لم تكن الإجراءات التركية فيما يتعلق بالقضاء بريف حلب جديدةً، بل سبقتها عدة تحركات كانت كفيلة بتأسيس الوضع الحالي، فجميع المحاكم العاملة في المنطقة كانت وزارة العدل التركية قد عينت فيها قضاة سوريين منشقين عن النظام السوري، بموجب هيكلية بدأت فيها منذ آذار العام الماضي.

مركزية لـ "درع الفرات" و"غصن الزيتون"

ويقول علاء حمد إن القصر العدلي في الراعي سيكون محكمة مركزية لجميع مدن وبلدات منطقتي "درع الفرات" و"غصن الزيتون"، ومرجعًا استئنافيًا من الناحية الأولى وركيزة لتوحيد الاجتهادات القضائية عن طريق محكمة النقض والتي ستتشكل، في تشرين الأول المقبل، ويتم تعيين نائب عام تمييزي لكل المنطقة.

اختيار مدينة الراعي لمقر القصر جاء اعتمادًا على موقعها الجغرافي، كونها تتوسط جميع المناطق، وتبعد عن مدينة الباب 25 كيلو مترًا واعزاز 45 كيلومترًا، عدا أنها تتميز بالأمان أفضل من باقي المناطق.

ويضيف حمد أن المحكمة المركزية كانت مطلبًا سابقًا للحقوقيين والقضاة في المنطقة، كما أنها ضرورة أساسية، نظرًا لوجود الكثير من الدعاوى العالقة منذ أكثر من سبعة أشهر، وهي بحاجة للنظر من قبل محكمة النقض.

ويرى حمد أن الجسم القضائي قد اكتمل في ريف حلب الشمالي، أي لا يحتاج إلى مرجعيات قضائية من خارج حدود "درع الفرات"، معتبرًا أن القصر العدلي في الراعي هو محكمة قضائية متكاملة الأركان، وغدت مناطق "درع الفرات" "دولة" تتضمن محاكم من الدرجة الأولى والثانية والنقض والاستئناف والجنايات.

تضم منطقة شمال حلب عددًا من المدن والبلدات الرئيسية، التي تخضع جميعها لسيطرة فصائل "الجيش الحر" المنضوية في غرفة عمليات "درع الفرات"، وأبرزها: مدن جرابلس، واعزاز، ومارع، وقرى وبلدات الراعي، ودابق، وصوران، الباب.

وعقب السيطرة على المنطقة الشمالية من حلب، أنشئت عدة محاكم متفرقة تولّت الفصل في الخلافات والنزاعات القائمة بين الناس والفصائل، وكُلفت بالالتزام بتطبيق "الأحكام" بين الأطراف، وكان آخرها محكمة صوران.

خلاف قضائي سابق تحله تركيا

وكانت تركيا قد دخلت، مطلع العام الحالي، كطرف مراقب لاعتماد القانون الذي سيتم العمل عليه في محاكم مدن الريف الشمالي لحلب، عقب خلاف حول اعتماد القانون السوري في العمل القضائي في المنطقة.

وتوصل القضاة العاملون في منطقة "درع الفرات" حينها إلى الاتفاق على بنود تقضي باعتماد القوانين السورية الصادرة قبل دستور 1950 وما قبله، إلى جانب العمل على تعطيل الأمور القانونية المخالفة للفقه الإسلامي، ومبادئ وأهداف الثورة السورية أينما وجدت في النصوص.

ونصت البنود على تفويض محكمة الاستئناف للاستعانة بالشرعيين والقانونيين لتحديد البنود المخالفة لمبادئ الفقه الإسلامي، وحضر إصدار البيان المذكور آنذاك لجنة وزارية من وزارة العدل التركية كطرف مراقب لتطبيق العمل على القانون المعلن عنه.

وفي حديث سابق مع عضو "مجلس القضاء السوري المستقل"، إبراهيم الحسين، قال إن قضاة منطقة "درع الفرات" مقتنعون بأهمية تطبيق القانون السوري.

وأضاف لعنب بلدي أن "القانون العربي الموحد هو مشروع لم يتم اعتماده في الجامعة العربية، وهو عبارة عن مشروع لعدد قليل من القوانين، وبالتالي من المستحيل أن تتمكن المحاكم من الاعتماد عليه".

شكرًا تركيا

محمد رشدي شربجي

لأشهر بدت الحرب على الأبواب، ثلاثة ملايين إنسان نصفهم من المهجرين كانوا عدة مرات أمام المجزرة الكبرى، الأسد يحشد قواته على حدود المحافظة، الأمم المتحدة تحذر كل يوم من حمام دماء، دون أن تنسى أن تطالب بضمان خروج (تهجير) آمن للمدنيين الذين تترصدهم طائرات الروس ومصاصو دماء محور المقاومة المتعطشون.

الولايات المتحدة تحذر الأسد من استخدام الكيماوي، و"سيل" عارم من تسريبات صحفية هنا وهناك عن خطط أمريكية للتخلص من الأسد، أو معاقبته، نضطر لتصديقها كل مرة مع علمنا بكذبها.

كل شيء بدا كما كل مرة، كما حلب وداريا والغوطة الشرقية وحوران، وزيادة في القهر شماتة من النظام الرسمي العربي بالأتراك لفشلهم في انتزاع اتفاق في قمة طهران السابقة، دون أدنى إحساس أن هذا يعني تلقائيًا مذابح سترتكب بعرب أمثالهم، ولكن لا يهم، الأهم هوس مريض بعداء الإخوان وطموح متدن سخيف لإرضاء ترامب.

دولة وحيدة فقط وقفت بما تستطيع لمنع كل هذا، وأرسلت جنودها وقواتها لانتزاع اتفاق من بوتين في سوتشي قبل أيام، قد يقال الكثير في سياسة تركيا خلال سنوات الثورة، وقناعتي أن حصيلتها سلبية سواء على مآل الثورة أو على تركيا نفسها.

وهذا ما لا يمكن إنكاره، فقد دعمت عسكريًا حركة أحرار الشام التي أثبتت فشلها في كل مكان، كما أن ترددها الطويل في التدخل في سوريا وفشلها في إدارة الملف بشكل عام أدى إلى سقوط كامل حدودها بيد حزب العمال الكردستاني وتنظيم الدولة، وهو ما عرضها لابتزاز الدول الكبرى وأجبرها على تقديم تنازلات حادة في الملف السوري وملفات أخرى.

ولكن بالرغم من ذلك فإنه لا يمكن مقارنة الدور التركي بغيره من الدول، تركيا هي الدولة الوحيدة التي وقفت على طول الخط مع السوريين، وهي الدولة الوحيدة التي لا تزال تقول بصوت عال بضرورة رحيل الأسد، مع أن المنطق السياسي البحت يقول إن مصلحة تركيا تصب في إعادة العلاقات مع النظام السوري.

تركيا استقبلت عدة ملايين من السوريين، وإن كان بفوضى وسوء تنظيم، ولكن لم تنخرط بحملة عنصرية ضد اللاجئين كما تفعل النخبة السياسية في لبنان.

سيذكرنا الكثيرون بالحقيقة، التي لا يعلمها إلا الخبراء، أن تركيا ما كانت لتمنع هذه الحملة -أو توقفها على الأقل- على إدلب لولا مصلحة لها في منع تدفق اللاجئين على حدودها، وهذا صحيح بالمناسبة، ولكن لماذا لم تفعل الأردن ذلك حين هاجم النظام درعا؟ أو ماذا فعل لبنان والعراق، البلدان العربيان، لوقف المقتلة السورية، عدا إرسال مزيد من الميليشيات لتعيث في دمائنا؟ وحدها تركيا التي ربطت مصيرها بمصير المستضعفين في سوريا، برغم كل شيء.

عودة الروح

حذام زهور عدي

كان توفيق الحكيم عندما كتب "عودة الروح" في وضع أفضل من وضع السوريين اليوم، ولم تكن مصر في حالة أسوأ من حالة سوريا، مع النتائج الغامضة لتضحيات السوريين وما مر عليهم من كوارث وآلام، وإذا كانت مظاهرات 1919، المصرية قد أعادت الروح لتوفيق الحكيم وأعادت نشور الروح الوطنية المصرية، فإن مظاهرات إدلب وما حولها أعادت الحياة للشعب السوري كله ونفخت روح الصمود والإرادة والتصميم، وبجرأة ووضوح أعادت شعارات الثورة الأولى "الشعب السوري واحد.. لا بديل عن إسقاط النظام".

جاءت هذه المظاهرات كعودة طائر الفينيق، كان المتابعون السوريون وغير السوريين من أصقاع الأرض المختلفة قد بدؤوا يكررون حكاية الإعلام الأسدي وحلفائه بانتصارهم على الإرهاب المزعوم، بل بدأ عدد من السياسيين السوريين يتلاوم، كلٌ منهم يلقي باللائمة على الآخر مقرين بموت الثورة، وكان الأمر يزداد سوءًا عندما تُعلن اجتماعات في طهران وأنقرة وموسكو وسوتشي وجنيف لبحث "المسألة السورية" دون أن يكون بينهم سوري واحد حتى لو كان ممن غرقت يداه بدماء السوريين أنفسهم.

جاءت هذه المظاهرات لترد عليهم جميعًا: ها نحن.. ما زلنا على قيد الحياة شبابًا وشيبًا نساء وأطفالًا، وبصوت طائر الفينيق رمز سوريا العظيمة، من الرماد نعود، لا أحد يستطيع إلغاءنا، نحن صوت الشعب السوري، ونحن ثورته، ننفخ في الوطنية السورية، ونعيد إليها الروح من جديد.

كل ما يقال عمن وراء المظاهرات ومن دفع إليها، وما يُبرَز من صور قصد شبيحتها، ذوو الأصول المختلفة، تشويه الحراك المنعش، هراء لا قيمة له، فقد كانت الحشود والأصوات أقوى من أن تُرتهن لأحد، حتى لو كان ذا مصلحة مشتركة معها، فقد عانوا من مآسٍ وخاضوا تجارب تجعلهم أساتذة ثوّار العالم وأصبحوا ممن لا خوف عليهم ولا حزن بل كلهم تصميم وأمل.

ولأنهم في منطقة محررة مارسوا حريتهم في التعبير عما يريدون، فهل وصلت رسائلهم للعناوين التي أرسلوها؟ وهل قرأها أصحاب تلك العناوين وفهموا محتواها؟

هل فهم بوتين ماذا يريد السوريون، وأن لا حماية لاحتلاله ولا استقرار طالما هو يرتكب الجرائم دون مبالاة بالضحايا ويصادر حقهم بالحياة الكريمة الحرة داخل وطنهم؟

وهل فهم الأمريكيون بأن في الكعكة السورية السم الزعاف لمن يريد تقاسمها، ولمن يتخيل أن أكلها سهل ومذاقها حلو كالعسل؟ وهل فهم الإيرانيون بأن حثالات التخلف والبربرية قد ودعتها بلاد الشام من فجر التاريخ وبأن أساطيرهم وخرافاتهم ليس لها سوق فيها؟

وهل فهمت الدول صغيرها وكبيرها بأن الشعب السوري ليس المكان المناسب لتصدير أزماتها، واللعب على دمائه؟

وهل فهم دي ميستورا الوسيط الأبدي الفاشل، أن الشعب السوري ليس قبائل الغجر الذين يحملون ما خف من أمتعتهم ويُقذفون في مجاهل البحار والفيافي، ثم تُعفش بيوتهم وتنتهب أراضيهم ثم يصمتون ويتقبلون ما حدث بالدبكات والرقصات الدموية؟

وهل فهمت شركات العالم وتجار دمائه، بأن لا إعادة إعمار ولا ربح واستثمارات إن لم يصل الشعب السوري إلى أبسط حقوقه محققًا الحياة التي تليق بعمقه الحضاري؟

وهل فهم النظام الأسدي بأن لا كيماويه ولا حلفاؤه الكبار والصغار ولا مرتزقتهم وأسلحتهم ذات الدمار الشامل وغير الشامل قادرة على إحراق طائر الفينيق وإعلان الاحتفالات بالنصر على رماده، وأن من استطاع أن يوقف معركة إدلب قادر في يوم ما أن يوقع الهزيمة به ويُسقطه؟

وهل فهم ساسة المعارضة بأن الخوف المعشش في قلوبهم، والانحراف البصري في عيونهم، وضعف الإيمان بإرادة الشعب، والاستسلام لمصالح المحتلين، وبث الإحباط واليأس في النفوس والقلوب، كل ذلك لا علاقة للسوريين به، وأن السوريين قد يصمتون عندما يجدون الصمت موقفًا ناطقًا ولكنهم لا يفقدون أصواتهم التي يزلزلون بها عروش الطغيان عندما يحين وقت الواقعة؟

وهل فهم الضفادع والشبيحة بأنهم مكشوفون، وأن محاولاتهم للتخفي بأثواب النصرة أو إثارتهم لنزاع بين الوطنية السورية "التي باعوها بأرخص الأثمان"، وبين حلفاء ذوي مصالح مشتركة آنيًا، لن تُجدي نفعًا مع ثوار أنضجتهم نيران الكوارث؟

وهل فهم من تبقى من السياسيين الشرفاء أن من فجر الثورة ما زال قادرًا على حمايتها؟ وأنهم في طريقهم لقيادة موحدة تُدرك الفارق بين التكتيك والاستراتيجية وتضع الخطط المناسبة للحظة المناسبة وبأن مهمة من تبقى من السياسيين دعمهم لا إلغاؤهم ولا الإمساك بدفة القيادة؟

تلك هي رسائل المتظاهرين داخليًا وخارجيًا، هي الرسائل نفسها التي أهملتها دول العالم منذ سبع سنوات وصمتت عن الجرائم جميعها التي أوقعها مجرمو العصر فيهم، مشاركة فيها تارة ومعارضة صوتيًا على حرف تارة أخرى، فهل آن الأوان للاهتمام بقراءة تلك الرسائل جيدًا، ومراعاة محتواها؟ هل آن الأوان لقراءة لافتات كفرنبل التي كان السوريون يتلهفون لرؤية تميزها وجمال إخراجها، ولسماع هتافات الجسر وبنش وأكثر من 190 نقطة تظاهر هناك فقط؟

تحية لكل عجوز وطفل وشابة وشاب كتب تلك الرسائل بصوته ودمه وعذاباته، فقد أسمع أهل إدلب والشمال السوري صُم العالم وأروا عميانه ماذا يريد الشعب السوري، وأعادوا إلى الواجهة بالرغم من تجاهل من يستفيد من التجاهل، صورة إخوتهم في حمص وحماة وحلب ودمشق والجزيرة السورية ودير الزور والساحل والجبل وسهول حوران، في كل مكان سكن السوري به، أعادوا زمن بدء الثورة السورية.

أجل لقد نفض طائر الفينيق الرماد عنه، وحلَق بجناحيه متحديًا حرائق القرن وصفقاته، معيدًا الروح لشعب خُيل لأعدائه يومًا أنه احترق.

إدلب.. رايات الثورة

إبراهيم العلوش

ما إن اختفى متطرفو "أخوة المنهج" تحت ضغط الحصار، حتى ارتفعت رايات الثورة في إدلب، فالنظام والتنظيمات المتشددة يحاربون ثورة السوريين بكل ما أوتوا من قوة، والحرية ليست من خيارات وجودهم وليست من المفاهيم التي تندرج ضمن قدرات فهمهم.

عادت رايات الثورة الخضراء لتزين ليل السوريين الذين شارفوا على اليأس، فالتنظيمات المتطرفة تستغل قدراتها الانتحارية لقمع السوريين، ولتكفيرهم، وتستعمل نفس طرق التعذيب والخطف والاغتيال التي ينتهجها النظام، فهم من خريجي هذه الأجهزة الأمنية، أو من ضحاياها، الذين يحولون خبراتهم في التعذيب الذي خضعوا له في سجون النظام، إلى ممارسة التعذيب ضد الناس، واستغلال ضعفهم للتنازل لهم بالسيادة باسم الدين، وهم يؤولونه كما تشتهي نزواتهم وعقدهم.

فيوم الجمعة 14 من أيلول، كان يومًا مشهودًا في حياة الثورة السورية، إذ رفع الناس راياتهم من جديد، وصاحوا بأعلى أصواتهم، بأن لا خلاص لسوريا إلا بإسقاط نظام الاستبداد، ولا حل إلا بالحرية، وليس في التطرف والإرهاب الديني. وقد تم تسجيل أكثر من مئتي موقع للتظاهر وارتفعت رايات الحرية في إدلب وريفها، وقد رفدت جمعة 21 من أيلول العدد وهي تبتهج بالحرية وتصر على هدف اسقاط النظام.

بدا ليل السوريين طويلاً وهم لا يجدون أمامهم إلا خفافيش الظلام، وشرعيي الإرهاب من جهة، ومن الجهة الأخرى، يحاصرهم النظام بقواته، وبالميليشيات الطائفية، وقوات الاحتلال. أما ضباط المخابرات فينتظرون استسلام المناطق والقرى، وهم يحملون عدتهم المتمثلة بالكبل الرباعي وخراطيم الصحية الملونة، والكراسي الألمانية، وما تيسر من أدوات التعذيب الأخرى التي استلهمها أيضًا المتطرفون الدينيون في مسيرتهم النورانية السوداء. وقد استسلمت كثير من المناطق السورية نتيجة اليأس، ووقعت اتفاقات مصالحة وقبلت التطمينات الروسية والتي تمت خيانتها من قبل النظام، ومن قبل الروس قبل أن يجف حبرها.

لكن ظهور الرايات الخضراء من جديد أشعل بارقة أمل في نفوس السوريين ووجدوه إشارة متجددة للثورة، ولتضحيات أهلها الذين دفعوا نصف مليون شهيد، ومليون جريح، ومئات ألوف المعتقلين والمختفين، ناهيك عن الخراب والدمار، وتعطل الحياة الاقتصادية والإنسانية بشكل مريع.

هذه البارقة كانت إشارة حاسمة للدول التي تتحكم بالملف السوري وتتجاهل السوريين، وتتجاهل تضحياتهم وآمالهم بالحرية، وتحاول تثبيت نظام الاستبداد بحجة وجود الإرهابيين، إشارة بأن السوريين باقون على حلمهم بالحرية وكنس نظام الاستبداد، وبأنهم هم وحدهم القادرون على كنس خفافيش الإرهاب من ديارهم، وبأن كل خطابات إيران وروسيا عن انتصار إرهاب النظام وأجهزته الوحشية كلام لا سند له في قلوب السوريين، ولن يكون له وجود في مستقبل سوريا، مهما جلبوا من الميليشيات، ومن الطائرات، ومهما وقعوا من الاتفاقيات التي يمتلكون بها البلد، ويعيدون هندسته طائفيًا، فالسوريون لا يزالون موجودين، وقائمين على حلمهم، ولن يتخلوا عن بلادهم، ولا عن ثورتهم كما تخلى النظام عن سوريا، وعن أهل سوريا في اتفاقاته مع المحتلين الروس والإيرانيين!

استعاد السوريون أجواء اندلاع الثورة في آذار 2011، تلك التي اندلعت رغم وحشية النظام، وعلا صوتها رغم الصمت والخوف الذي كان يهيمن على جمهورية الخوف الأسدية، ومظاهرات اليوم يعلو صوتها رغم تهديدات بعض التنظيمات المتطرفة، التي اعتقلت بعض الناشطين الذين كانوا ينظمون مظاهرات جمعة 14 من أيلول، ورغم أن البعض حاول رفع شعاراتهم، إلا أنه فشل في حجب شعارات وأعلام الثورة، ولم يتمكن من تلوينها بالسواد، لقد تناول المتظاهرون في شعاراتهم كتابة الدستور من قبل الدول الأخرى وتجاهُل الشعب السوري، وتناولوا أولوية إسقاط النظام، وطالبوا بالمعتقلين، ونددوا بمحاولات تجيير ثورة السوريين لهذه الأيديولوجيا أو تلك، فهي ثورة شعب يطالب بحقوقه، وبحريته، كما ردد أكثر من ناشط في إدلب، وقد تم طرد حاملي شعارات التطرف في كفرنبل وفي غيرها، رغم أنهم يعلمون الخطر المسلط عليهم، وعلى عائلاتهم من قبل التنظيمات الخفاشية، التي تؤجج الخوف وتزيد الدعم للنظام قصدًا أو من غير قصد.

ثورة السوريين جوهرة متجددة البريق، وها هي إدلب ترمي عنها الخوف واليأس، وترفع الرايات الخضراء، وتبشر السوريين بعودة الأمل الذي بدا بعيدًا وغمره السواد ولكن إلى حين... إنها تجلٍ لدماء شهدائنا ولصرخات معتقلينا... إنها ثورة الحرية التي ستغير المنطقة العربية الراكدة منذ ألف عام!

إعادة الإعمار

شركات طامعة بـ "منجم ذهب"

سوريون يعيشون ضمن الدمار في دير الزور (رويترز)

عنب بلدي
ملف العدد 344
الأحد 23 أيلول 2018

إعداد:
حلا الإبراهيم
مراد عبد الجليل
رهام الأسعد

شركات طامعة بـ "منجم ذهب"

هل يتورّط العالم في سوريا

بالتزامن مع انحسار العمليات العسكرية وتوقف المعارك في أغلب المدن السورية، عاد ملف إعادة الإعمار في سوريا إلى السطح خلال الأشهر الماضية، وسط محاولة روسيّة حثيثة لإطلاق العملية، ودعوات تكررها موسكو على مسامع المجتمع الدولي للمشاركة في إعادة الإعمار ترسيخًا لسيطرتها على سوريا.

روسيا والنظام السوري عملا خلال الآونة الأخيرة على تشكيل صورة مناسبة عن الوضع في سوريا، يفسح مجالًا للحديث عن عملية إعادة الإعمار في المحافل الدولية، إذ لا يكاد لقاءٌ سياسي أو اجتماع دولي حول سوريا يخلو من الحديث عن انحسار المعارك واستعداد النظام للبدء في إعادة الإعمار، وذلك بهدف إشغال المجتمع الدولي بـ "منجم ذهب" سيوفره للشركات المشاركة، عن العملية السياسية التي قد تؤدي إلى حل يقضي على رئيس النظام السوري، بشار الأسد، حليف روسيا.

ويكرر الطرفان مطالبهما برفع العقوبات الدولية المفروضة على سوريا منذ بداية الاحتجاجات في 2011، بحجة عودة الحياة الطبيعية وسيادة "المصالحات الوطنية"، لكن هذه المطالب تصطدم برفض أوروبي متكرر عبر تصريحات مسؤولين حول عدم المشاركة ودفع فاتورة الإعمار إلا بعد توافق سياسي بين جميع الأطراف تحت رعاية الأمم المتحدة.

صحيفة "كوميرسانت" الروسية نشرت نسخة عن وثيقة وصفتها بالـ "سرية" صيغت في الأمم المتحدة، في 2 من أيلول الحالي، جاء فيها أن "المنظمة الدولية ستبدأ بالعمل على دعم إعادة الإعمار في سوريا"، فقط بعد "انتقال سياسي حقيقي للسلطة"، الأمر الذي اعتبرته وسائل إعلام روسية مؤشرًا على عدم توفر نية لدى أوروبا بشأن الشروع في العملية، وإصرارها على رحيل الأسد.

> يحظر القانون السوري خصخصة القطاعات الحيوية، لكن النظام يقد يلجأ إلى التحايل على القانون، بحجة عدم امتلاك القدرة على تنفيذ مشاريعها، ما يؤدي إلى دخول شركات أجنبية، وتحولها من قطاعات داعمة للمواطن إلى قطاعات ربحية

ثلاثة أبواب لدخول شركات إعادة الإعمار

يحيط ملف الإعمار غموض كبير من حيث التكلفة، التي اختلفت قيمتها بين التقديرات الروسية والسورية والأممية، إذ قدر بشار الأسد في نيسان الماضي تكاليف إعادة إعمار البنية التحتية في سوريا بـ 400 مليار دولار على الأقل، في حين قدرها رئيس غرفة التجارة والصناعة الروسية، سيرغي كاتيرين، في شباط الماضي، بين 200 و500 مليار دولار بحسب أنواع الشركات التي ستشارك، وآلية دخولها إلى السوق السوري وتحايلها على العقوبات.

وستدخل الشركات الأجنبية من خلال ثلاثة أبواب حددها المحلل الاقتصادي، يونس الكريم، بشركات وسيطة مقامة في دول مجاورة، أو شركات سورية تشتريها أخرى أجنبية، أو شركات تحمل صفة دولية.

طرق النفاذ إلى سوريا

الكريم أشار في لقاء مع عنب بلدي إلى أن الباب الأول للشركات الأجنبية سيكون عن طريق شركات وسيطة في الإمارات العربية المتحدة والدول المجاورة لسوريا، وستقوم الشركات الوسيطة باتفاق مع رجال أعمال تابعين ومتعاقدين مع النظام، لا عقوبات اقتصادية عليهم، لتوقيع عقود الاستثمار. وذلك يعني تحالف شركات للهروب من إشكاليات قضائية وعقوبات اقتصادية وهذا يطلق عليه "غسيل العقوبات الاقتصادية" بحسب الكريم، الذي أكد أن الأسد سيلجأ إلى هذه الطريقة في حال عدم رفع العقوبات الأوروبية عن نظامه.

أما الباب الثاني فسيكون عن طريق شراء شركات أجنبية لشركات سورية مرخصة في الداخل للانطلاق من خلالها في السوق السوري.

وعملت حكومة النظام خلال العامين الأخيرين على تأسيس شركات بلغ عددها، بحسب بيانات لوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك نقلتها صحيفة "الوطن" المقربة من النظام في 19 من أيلول الحالي، أكثر من 85 ألف شركة، موزعة بين شركات مساهمة مغفلة ومحدودة المسؤولية وقطاع مشترك وقطاع عام.

هذه الشركات التي وصفها الكريم بـ "الوهمية"، ستعمل على بيع تراخيصها لشركات أجنبية، إضافة إلى توقيعها شراكة مع شركات الدول المجاورة، وخاصة الأردن ولبنان، اللذين يعتبران بوابات للدخول في عملية "غسيل العقوبات الاقتصادية".

في حين سيكون الباب الثالث من خلال دخول الشركات بصفتها الدولية، وهو احتمال ضعيف كون القانون السوري لا يسمح للشركات الأجنبية بالاستثمار في بعض القطاعات التي يعتبرها سيادية، إضافة إلى التكاليف الضخمة لترسيم الشركات وتوثيقها، وبالتالي يصبح الأمر غير مجدٍ استثماريًا، خاصة من ناحية العمالة وعمليات دخول وخروج الأموال وآلية الدفع.

تحايل على القانون في المشاريع السيادية

سيكون عمل هذه الشركات مرتبطًا بنوع المشاريع المراد تنفيذها، بحسب الكريم، فمشاريع البنية التحتية والقطاعات الحيوية في الدولة، والتي تعتبر "سيادية"، تحتاج إلى أموال ضخمة لا قدرة للدولة السورية بوضعها الحالي على إعمارها، ولا رغبة لدى النخب الاقتصادية للنظام بالاستثمار فيها كونها ذات مردودية طويلة الأجل، الأمر الذي سيتطلب

آليات دخول شركات إعادة الإعمار إلى السوق السورية.

شركات وسيطة
في دول مجاورة، بالتعاون مع مقربين من الأسد

شركات وهمية
شراء هذه الشركات لشركات وهمية مرخصة في سوريا

شركات دولية
دخول الشركات إلى سوريا بصفتها الدولية

اجتماع رئيس حكومة النظام السوري عماد خميس مع مالكي الاصليين لشمروع ماروتا سيتي خلف الرازي - 13 أيلول 2018 (ماروتا سيتي في بوك)

انتهاكات ترتكبها شركات إعادة الإعمار في سوريا

مع تطور القانون الدولي مراعاةً للتزايد المستمر في الأنشطة التجارية، أصبح من الضروري الاستفادة من نصوصه فيما يخص الوضع في سوريا، ويزيد من إلحاح ذلك تراجع الوضع الاقتصادي خلال سنوات الحرب في سوريا، فضلًا عن الانتهاكات الجسيمة التي وقعت على الأرض السورية خلال هذه السنوات ولا تزال تقع.

إن التزام الشركات التي دخلت سوريا في الفترة الماضية وستدخل السوق السورية مستقبلًا، بقواعد قانون العقوبات الخاص بسوريا أمر ضروري، لكن بعض ممارسات هذه الشركات قد تكون مشروعة وغير مجرّمة في قانون العقوبات السوري، بالوقت الذي تشكل فيه انتهاكًا بموجب القانون الدولي الإنساني.

فرغم فرض عقوبات اقتصادية على بعض الشركات ورجال الأعمال السوريين، يستطيع بعضهم أن يتملصوا من هذه العقوبات، عن طريق إنشاء شركات في الواجهة أو ترؤس شركات تضع في واجهتها رجالًا أكثر سرية لإخفاء هذه العلاقة بين رجل الأعمال المعاقب اقتصاديًا وهذه الشركة.

جرم بالإسهام

لا يستطيع القانون الدولي تجريم أو اتهام الشركات بشكل مباشر بارتكاب الانتهاكات، لكنه يمكن تحميل هذه الشركات المسؤولية عن انتهاك قوانين محلية لحقوق الإنسان متعلقة بدولهم أو بالدول التي يعملون فيها.

بحسب نظام "روما" الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية والأنظمة الأخرى، فإن "الشخص يمكن أن يكون مسؤولًا عن ارتكاب أو تخطيط أو الأمر أو الشروع في الجريمة أو تقديم العون، أو التحريض على ارتكابها، ويمكن أن يشمل هذ تقديم العون المعنوي أو التشجيع عن سابق علم ومعرفة".

تتحمل الشركات التي تعمل ضمن نزاع مسلح في دولة ما مسؤولية بموجب القانون الدولي الإنساني، وهو القانون الناظم للنزاعات المسلحة، والذي يفرض الواجبات وأشكال الحماية الإنسانية التي يستحقها الأفراد خلال النزاع المسلح.

كانت سوريا خلال سنوات الحرب مسرحًا لارتكاب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وكان النظام السوري الفاعل الرئيس في معظم تلك الانتهاكات، سواء في القصف أو التهجير القسري، أو الاعتقال، بالإضافة إلى سلب ملكيات المدنيين.

هذه الانتهاكات كان لبعض الشركات الأجنبية ضلوع فيها، وإن لم ترتكب هذه الانتهاكات بشكل مباشر، أما بعضها الآخر والتي تفكر بدخول السوق السورية لإعادة الإعمار فيمكن أن ينطوي على ارتكاب انتهاك للقانون الدولي، ما يعرضها للمحاسبة أو للضغط المجتمعي، وبالتالي يؤثر على سمعة هذه الشركات في العالم، على أقل تقدير.

دفن حق الملكية تحت "الإعمار"

من أهم الانتهاكات التي من الممكن أن ترتكبها شركات البناء التي ستدخل سوريا، هي الاستيلاء على أملاك المدنيين، سواء المقيمون داخل سوريا أو خارجها، وذلك تطبيقًا للمرسوم رقم 66، المتعلق بتنظيم منطقة بساتين الرازي والمزة وكفرسوسة.

وقد يسهم القانون "رقم 10"، الذي أثار مخاوف الكثيرين خصوصًا الذين يقيمون خارج سوريا، بإفساح المجال للشركات للتورط بانتهاك حق مهم ومُصان دوليًا من حقوق الإنسان، وهو حق الملكية، لأنه أعطى مهلة شهر لإثبات ملكية الأهالي لعقاراتهم تحت طائلة فقدانها.

ويدخل ضمن أعمال إعادة الإعمار التي تشكل انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، البناء فوق أراض من دون التأكد من وجود مخلفات حرب، أو مقابر جماعية.

ويرى محمد العبدالله، المدير التنفيذي لمركز "العدالة والمساءلة السورية"، أن عملية البناء فوق أراض أو عقارات تم استملاكها عنوة دون دفع تعويضات للأهالي، هي قضية يمكن استهداف الشركات المنفذة فيها ضمن محاكم دول هذه الشركات.

كما تعتبر الرشاوى التي تدفعها شركات للمساعدة أو التحريض على ارتكاب الجرائم أو تعزيز جريمة ارتكبت سابقًا عن طريق إعادة الإعمار، انتهاكًا للقانون الدولي.

كذلك توفير البضائع أو الخدمات أو المعلومات أو الأمور اللوجستية أو الدعم المالي، للجناة الرئيسيين، كما حصل في مجازر الكيماوي، وتأمين وسائل النقل لتهجير السكان في حمص والغوطة الشرقية، وداريا، والعديد من المناطق التي تم تهجير أهلها قسريًا.

وسواء كان الفساد مرتبطًا بجريمة دولية أم لا فإنه بحد ذاته ينتهك حقًا من حقوق الإنسان، كما في حالة "الحصار"، وحرمان المدنيين من الغذاء والدواء، فالشركات التي تتعامل مع النظام السوري الذي يفرض حصارًا على المدنيين، تعتبر شريكة له في هذا الانتهاك.

ويمكن أن تتحمل الشركات التي تشارك في صفقات تجارية ذات صلة بإعادة الإعمار مع النظام السوري مسؤولية المساعدة والتحريض لتمويل الجرائم، حتى إذا كانت لا تدري كيف يتم استخدام الأرباح المالية التي يزودونها بها، فيكفي إثبات أن مجرد وجود هذه الأموال يسمح للجاني بدفع أموال أخرى، لأغراض استخدامها لأمور مضرة أو انتهاكات.

فالشركات تتحمل مسؤولية الاشتراك في ارتكاب الانتهاكات إذا اشترت بضائع بشكل متكرر، أو دوري، من مورد مشارك في جرائم حرب، وانتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا، ويفترض بالشركة أن تعرف الشخص الذي تتعامل وتتعاقد معه، وفيما إذا كان متورطًا في ارتكاب هذه الانتهاكات، لأن عدم العلم لا ينجيها من المساءلة.

جرافة تزيل الركام من أضرار الحرب في حي اليرموك بحلب (AP)

برأيك.. هل تغطي مشاريع إعادة الإعمار على الجرائم في سوريا؟

رغم جميع الأدلة على إمكانية إسهام شركات إعادة الإعمار في تغطية جرائم حرب ارتكبت في سوريا، لكن الكثير من السوريين لا يملكون الوعي الكامل بذلك، وهو ما اتضح من خلال استطلاع رأي أجرته عنب بلدي، سألت فيه متابعيها وقراءها.

وطرحت عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني السؤال التالي "هل تغطي مشاريع إعادة الإعمار على الجرائم في سوريا؟"
69٪ من المشاركين في الاستطلاع، والذين وصل عددهم إلى 500 مشارك، أجابوا بـ "لا"، أما الذين أجابوا بنعم فكانت نسبتهم 31٪ فقط.

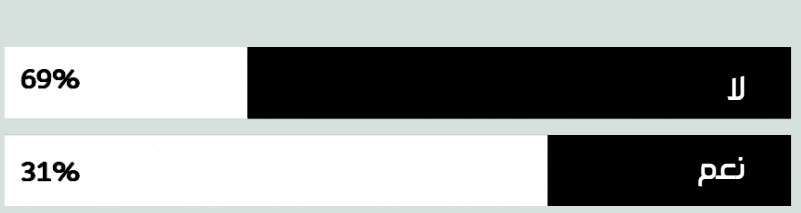

دخول شركات عالمية ودولية عبر وسطاء تابعين لشركات الأسد ورجال أعماله.

ويحظر القانون السوري خصخصة القطاعات الحيوية (كهرباء، ماء، اتصالات، مصارف)، لكن النظام قد يلجأ إلى التحايل على القانون عن طريق طرح أسهم المؤسسة للاكتتاب (بقيمة 51%)، بحجة عدم امتلاك القدرة على تنفيذ مشاريعها، ما يؤدي إلى دخول شركات أجنبية في القطاعات الحيوية، وتحولها من قطاعات داعمة للمواطن إلى قطاعات ربحية.

أما مشاريع إعمار المدن والأبنية السكنية فستكون من حصة شركات النظام السوري وتحت سيطرته بالمشاركة مع الشركات الأجنبية التي ستمول العملية مقابل فوائد تدفع لها، وفق الكريم.

المشاريع الترفيهية (النوادي، المسابح، الملاهي) ستكون أيضًا من حصة شركات تابعة للنظام، ستبنيها بمعايير دولية، على أن يتم إعطاء الإدارة لشركات أجنبية مقابل الدخول بجزء من الإدارة من قبل النظام.

عقود رضائية مع النظام

عقود الاستثمار لهذه الشركات ستكون أغلبها رضائية مع النظام، الذي سيعمل بدوره على طرح العقود للمزايدات والمناقصات لإظهار نوع من التنافس وإظهار الشفافية، لكن في حال وجود منافس قوي ومهم بالنسبة للنظام سيتم التعاقد معه بعقد رضائي على غرار ما حصل مع توقيع عقود المطاحن مع إيران قبل سحبها وإعطائها لروسيا، بحسب ما قال المحلل الاقتصادي يونس الكريم.

أما أهداف هذه الشركات فستكون الربح من إعادة الإعمار وتوليد أكبر سيولة ممكنة وتشغيل الأموال ثم الاستثمار المولد للربح، وهو الهدف الجوهري للشركات بالنظام الرأسمالي الذي يتولد عبر خلق حاجات المواطن وإشباعه على مراحل، بحيث تتولد لديه دائمًا حاجات أخرى غير الحاجات السابقة، ما يؤدي إلى استمرارية الربح.

منصات لمراقبة ومحاسبة الشركات التي تدخل في إعادة الإعمار

أسس "البرنامج السوري للتطوير القانوني" وحدة "حقوق الإنسان والأعمال التجارية"، بهدف مراقبة الشركات الداخلة في عملية إعادة الإعمار ومراقبة أموال لها، وتوثيق انتهاكات الأجهزة المالية سواء بنوك أو شركات بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني السوري.

ويشير مدير "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، إبراهيم العلبي، إلى أن البرنامج يسعى لتوعية هذه المنظمات بالقوانين الدولية التي تضبط مراحل إعادة الإعمار، "رغم خضوع القانون الدولي في كثير من الأحيان لاعتبارات سياسية، لكنه أداة متاحة لضبط هذه الممارسات والانتهاكات".

وعن الدافع لإنشاء هذه الوحدة، يقول العلبي لعنب بلدي، "نحن في البرنامج السوري للتطوير القانوني لاحظنا تغير السردية السورية حول موضوع إعادة الإعمار، فهناك إشكاليات تحصل على الأرض، تتعلق بحقوق الإنسان والتعامل معها قانونيًا".

ويضيف العلبي أن مقولة "الحرب انتهت ويجب أن تبدأ إعادة الإعمار"، وفرت مدخلًا لنسيان دماء الضحايا وغض الطرف عن محاكمة المجرمين، "لذلك أصبحت مراقبة الشركات ومراقبة أموال إعادة الإعمار، والاجتماع مع الشركات والدول لهذا الغرض، ضرورة".

وتتحمل منظمات المجتمع المدني بمختلف اتجاهاتها، مسؤولية بلوغ المنصات الدولية، ليس فقط لتوثيق هذه الانتهاكات، وإنما أيضًا لمحاسبة هذه الشركات على الانتهاكات المرتكبة ومطالبتها بالتعويض.

المحاكم الدولية والمحلية

يمكن مساءلة الشركات أمام المحاكم الدولية أو في المحاكم المحلية، وذلك في الدول التي تتبع لها جنسية تلك الشركات، أو دول أخرى عبر مبدأ "الولاية القضائية العالمية" الذي يشير إلى أن كل دولة لديها مصلحة في مساءلة شركة في حال ارتكابها انتهاكات لحقوق الإنسان.

وهذا يعني أن أي محكمة محلية يمكن أن تحمل شركة ما ارتكبت انتهاكات وجرائم دولية المسؤولية، حتى إذا ارتكبت تلك الانتهاكات خارج أراضيها، أو كان المدعي والمدعى عليه ليسا من رعاياها.

هذا فيما يتعلق بالدعاوى الجنائية التي تتضمن المطالبة بمحاسبة مدراء شركات ارتكبت جرائم حرب، ولأن هذه المحاكم تتطلب أدلة وشهودًا وأحيانًا تكون مدة التقاضي فيها طويلة، رأت بعض منظمات المجتمع المدني السوري بالتعاون مع وحدة حقوق الإنسان والأعمال التجارية، إمكانية الادعاء ضد هذه الشركات التي يثبت ارتكابها لجرائم حرب وانتهاكات إنسانية عن طريق "لجنة الاتصال".

آلية عمل لجنة الاتصال

يكون الادعاء أمام "لجنة الاتصال" وهي صلة الوصل بين الشاكي والقضاء المدني في دولة ما، بحسب مبدأ الولاية العالمية، وذلك عن طريق "شكوى" وليس "ادعاء"، والفرق بين الشكوى والادعاء، أن الشكوى لا تحرك ادعاءً عامًا ضد المدعى عليه، لكنها تدفع الجهات المختصة للتحقيق في الواقعة التي تم تقديم الشكوى بشأنها.

وفي حال ثبوت صحة الشكوى يتم تحريك دعوى التعويض ضد الشركة المرتكبة للانتهاك، أو منع الشركة التي يشكل دخولها بإعادة الإعمار في سوريا انتهاكًا من الدخول إلى هذا السوق.

وتكون الشكوى مبنية على مخالفة، إما للمبادئ التوجيهية التي وضعتها "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية"، أو للمبادئ التوجيهية للأمم المتحدة، حول آلية عمل هذه الشركات.

قد تسهم في إعادة الإعمار

شركات عربية وعالمية متورطة بانتهاكات في سوريا

انتهاكات عدة أفرزتها الحرب السورية كشفت عن تورط دول وشركات عالمية في تجاوزات قانونية وإنسانية بحق الشعب السوري، وإن كان بعضها قد وقع دون عمد أو سابق علم من الشركة نفسها بأن أعمالها في سوريا قد تم توجيهها في أُطر غير قانونية.

وفي هذا الإطار، يتخوف البعض من أن يكون لتلك الشركات دور مستقبلي في إعادة إعمار سوريا، في حال دخلت البلد مرحلة جدية من إعادة الإعمار، ما قد يتيح الفرصة أمامها لطمس معالم الانتهاكات التي ارتكبتها هي أو غيرها على الأراضي السورية.

وفيما يلي اتهامات قضائية وحقوقية واجهتها شركات عربية وعالمية بانتهاك القانون الدولي الإنساني في سوريا، أو تمويل العمليات "الإرهابية" هناك.

"لافارج" في مواجهة تهم "دعم الإرهاب"

تخضع شركة الإسمنت الفرنسية-السويسرية "لافارج" لتحقيق رسمي في فرنسا بشأن تهم متعلقة بتمويل أنشطة إرهابية في سوريا، أفضت إلى ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

القضاء الفرنسي وجه تلك التهم للشركة، في أيار الماضي، مشيرًا إلى أنها أبرمت عبر وسطاء، اتفاقات مع جماعات متطرفة، بينها تنظيم "الدولة الإسلامية"، لضمان استمرار عمل مصنعها في منطقة جلابيا شمالي سوريا، على مدى عامي 2013 و2014.

وتعترف "لافارج" بتورط فرعها في سوريا بـ "دعم الإرهاب"، إذ قالت في بيان أصدرته في نيسان 2017 إن "التحقيق الداخلي أثبت دفع أموال بالفعل، وهو ما يتعارض مع سياساتها، وإن عددًا من الإجراءات التي اتخذت لمواصلة العمليات الآمنة في المصنع غير مقبولة، وهناك أخطاء بالغة في القرارات انتهكت قواعد السلوك المعمول بها " .

لكن السلطات الفرنسية لا تزال تحقق في إمكانية تورط الشركة الأم بدعم الجماعات المسلحة داخل سوريا، وتعريضها موظفي فرع سوريا للخطر.

ويقدر القضاء الفرنسي أن الشركة دفعت ما يقارب 13 مليون يورو لجماعات مسلحة، للحفاظ على عملها في الفترة بين عامي 2011 و2015.

ويواجه رجل الأعمال السوري فراس طلاس تهمًا بـ "المسؤولية عن إيصال الأموال من الشركة إلى التنظيمات المسلحة بعد أن انشق عن النظام وأقام في دبي"، كونه يملك أسهمًا في الفرع السوري لـ "لافارج"، حين كان مقربًا من النظام آنذاك.

ثلاث شركات بلجيكية متورطة بملف الكيماوي

وجه القضاء البلجيكي، في نيسان الماضي، اتهامات لثلاث شركات بلجيكية بتصدير مواد كيماوية إلى سوريا يمكن استخدامها في إنتاج غاز الأعصاب والسارين، وذلك بموجب دعوى رفعتها منظمات حقوقية في البلاد، وبينها منظمة "سيريان أركايف"، ما استدعى مثولها أمام القضاء.

وفق الدعوى المرفوعة، فإن الشركات صدّرت 96 طنًا من مادة "أيزوبروبانول" إلى سوريا، بين عامي 2014 و2016، لكن محامي الدفاع برر بأن هذه المادة تستخدم أيضًا في صناعات "مشروعة"، مثل مزيل الطلاء.

وأضاف أن الشركات الثلاث العاملة في قطاع الكيمياء والنقل، وبينها شركة "دانمار" اللوجستية، ترسل المواد الكيماوية إلى شركات سورية تصنع الطلاء والدهان، وكانت تتعامل معها منذ أكثر من عشر سنوات.

وعن العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على النظام السوري، قالت الشركات إنها لم تكن تعلم بعقوبات عام 2013، والتي جعلت تصاريح التصدير "إلزامية"، مشيرةً إلى أن الجمارك البلجيكية كانت على علم بالشحنات.

لكن وزارة المالية البلجيكية قالت في إفادة لوكالة "فرانس برس" إن الشركات "زورت التصاريح الجمركية وتلاعبت باسم الجهة التي ستوجه لها الشحنات.

شحنة مواد كيماوية سويسرية إلى النظام

في تحقيق للتلفزيون السويسري الحكومي (RTS)، تم إثبات تصدير خمسة أطنان من مادة "الأيزوبروبانول" المستخدمة في الصناعات الكيماوية ومنها غاز "السارين" السام إلى سوريا، في عام 2014.

وبحسب التقرير، الذي بثه التلفزيون في 25 من نيسان الماضي، فإنه بعد ستة أشهر من تدمير منظمة حظر الأسلحة الكيماوية 120 طنًا متريًا من مادة "الأيزوبروبانول" صُدّرت هذه المادة إلى سوريا دون اعتراض من الحكومة السويسرية على ذلك.

لكن وزارة الشؤون الاقتصادية في الحكومة السويسرية قالت إن شركة سورية خاصة هي التي استوردت هذه المواد، مشيرة إلى أن الوزارة لا تملك أي دلالات على ارتباط تلك الشركة بالنظام السوري.

وتشير تقارير أممية وإحصائيات تجارية للأمم المتحدة إلى أن سويسرا وبلجيكا هما الدولتان الأوروبيتان الوحيدتان اللتان صدرتا هذه المادة إلى سوريا، كما يأتي في قائمة المصدرين كل من لبنان والإمارات العربية المتحدة وكوريا الجنوبية.

اسم شركة كلور أردنية على صاروخ للنظام

نشر المعهد السوري للعدالة صورًا تظهر اسم شركة "الباحة" الأردنية (BCC) المختصة بتصنيع الكلور والصودا، مطبوعًا على صواريخ قصف بها النظام السوري مدينة حلب، في تشرين الثاني 2016، وسط اتهامات حقوقية للشركة بتوريد غاز الكلور والمواد الكيميائية إلى النظام السوري، والذي يستخدمها بدوره في القصف.

عنب بلدي تواصلت حينها مع الشركة التي أكدت أنها تصنّع المواد الكيماوية المستعملة في تعقيم المياه فقط، ولا علاقة لها بأي شكل من الأشكال بالصواريخ والأسلحة، وأضافت أنها أوقفت توريد هذه المواد إلى سوريا بعد الثورة في 2011.

وبحسب مسؤولين في الشركة، فإن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) تتولى عملية توريد المواد الكيماوية التي تنتجها الشركة إلى سوريا بغرض تعقيم المياه.

وتعتبر شركة "الباحة" من أكبر الشركات في منطقة الشرق الأوسط في إنتاج مادة الكلور المستعملة في معالجة المياه، بالإضافة إلى المواد الكيماوية الأخرى.

وتنتج الشركة الصودا الكاوية والصودا القشرية والصودا السائلة وغاز الكلور المسال وحامض الهايدوكلوريك وهايبوكلورايت الصوديوم، وتؤمّن احتياجات الأردن والبلدان المجاورة من المواد الكيماوية الأساسية، التي تخدم مشاريع تنقية المياه والمنظفات والزيوت وغيرها.

وسبق أن اتهم ناشطون سوريون شركات عربية مصنعة للمواد الكيماوية والذخائر بالتواطؤ مع نظام الأسد، وبينها شركة "شبرا" المصرية التي طبع اسمها على علب ذخائر في حلب.

شركات عربية وعالمية مساهمة في عملية إعمار سوريا

وعود دون تنفيذ

زيادة الرواتب.. دعم للمواطن أم "تضخم متوحش"؟

عملة سورية من فئة ألف ليرة تظهر عليها صورة الرئيس السوري السابق حافظ الأسد (businessinside.)

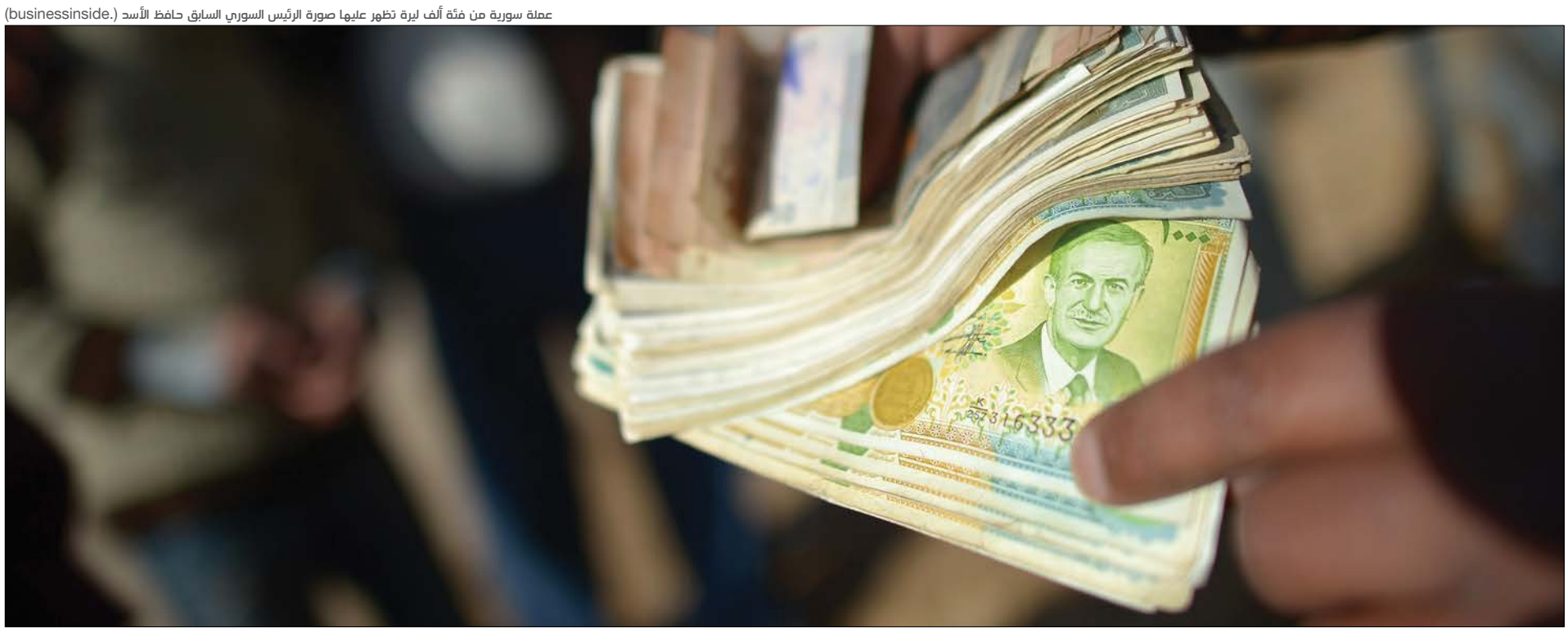

تصدرت أنباء زيادة الرواتب في سوريا حديث مسؤولي حكومة النظام، خلال ظهورهم الإعلامي في الأسبوعين الماضيين، وسط تضارب في تصريحاتهم بين إمكانية الزيادة وحتمية قدومها لتحسين معيشة المواطنين تارة، وبين النفي تارة أخرى بحجة أن العمل على زيادة الإنتاج وتخفيض الأسعار وإبقاء الرواتب على حالها أفضل.

عنب بلدي– مراد عبد الجليل

واعتبر معاون وزير الاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة، عبد الحكيم المصري، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذا التضارب رسالة سياسية واضحة بأنه لا قرار في سوريا إلا لرئيس النظام، بشار الأسد.

الحكومة زادت قيمة الرواتب منذ 2011 أربع مرات، كان آخرها في أيلول 2015 عندما أصدر رئيس النظام، بشار الأسد، مرسومًا بإضافة مبلغ قدره 2500 ليرة إلى راتب الموظف.

ويقدر متوسط راتب الموظف حاليًا بقرابة 35 ألف ليرة سورية، أي ما يعادل 78 دولارًا (سعر الصرف 460 ليرة)، بحسب مؤشر "Numbeo" العالمي.

الأسد هو الآمر الناهي في قضية الزيادة

الحديث عن زيادة الرواتب بدأ أواخر العام الماضي، عندما ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بضرورة زيادة الرواتب لمجاراة ارتفاع الأسعار وانتشار إشاعات بقرب إقرارها، قبل أن ينفي كل من وزير المالية، مأمون حمدان، ووزير التجارة، عبد الله الغربي، ذلك، خوفًا مما قالا إنه يسهم بـ "زيادة التضخم"، في حين ربط وزير الاقتصاد، سامر الخليل، زيادة الرواتب بزيادة موارد الحكومة.

وعادت سلسلة التصريحات والوعود من قبل المسؤولين في أيار العام الماضي، إذ قال رئيس الحكومة، عماد خميس، إن العمل جار من أجل الوصول إلى زيادة رواتب فعلية للمواطنين السوريين، وألا تكون هناك زيادة في الأسعار، سواء الكهرباء أو المحروقات أو غيرها من المواد، واعدًا بأن الزيادة لن تكون بعيدة.

وعود خميس لم تطبق بذريعة حجج كثيرة، منها ضرورة زيادة موارد الدولة، قبل أن يطلق وعودًا جديدة خلال زيارته إلى محافظة درعا، في 30 من آب الماضي، إذ قال إن "زيادة الرواتب ليست ببعيدة وإن الأيام ستكشف شيئًا مفاجئًا حول هذا الموضوع".

وقابلت التصريح حالة من الترقب للمواطنين، لكن خميس تراجع عن وعوده إذ نقلت وسائل إعلام محلية عنه، في 13 من أيلول، قوله، "الجميع يتحدث عن زيادة الرواتب، وخطتنا بدل زيادة الرواتب تأمين زيادة في فرص العمل".

في حين أكد خلال زيارته إلى حي "المزة 86"، في 16 من أيلول الحالي، أن "زيادة الرواتب ستأتي في حينها"، مطالبًا المواطنين بالـ "التحمل والصبر"، ومعتبرًا أن المواطنين صبروا سبع سنوات، فلا ضير أن يصبروا بعض الوقت، بحسب تسجيل مصور نشرته صفحة مجلس الوزراء.

هذا التناقض لاقى غضبًا من قبل مواطنين على وسائل التواصل الاجتماعي، معتبرين أن المسؤولين غير قادرين على اتخاذ قرار، وسط ترقب وتخوف من أن يرافق الزيادة، في حال أقرت، ارتفاع في الأسعار.

معاون وزير الاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة، عبد الحكيم المصري، اعتبر أن تناقض التصريحات رسالة سياسية بأن "الآمر الناهي في سوريا هو الحاكم (بشار الأسد) ولا أحد له كلمة أو قرار إلا هو، وأن البقية لو تكلموا فتصريحاتهم غير مفيدة"، مشيرًا إلى أن تصريحات المسؤولين تعتمد على وجهة نظر أو تحليل لكن في الواقع يصدر القرار من الرئيس وسينفذ دون اعتراض.

في حين اعتبر المحلل الاقتصادي يونس الكريم أن الحديث عن زيادة الرواتب هو من أجل امتصاص الصدمة من المواطنين وإدخالهم في التحليلات الاقتصادية، كما اعتبر أن الحديث عن الزيادة يعتبر بمثابة مقدمة لرفع الدعم الحكومي عن السلع والخدمات الأساسية للمواطنين، لأن كل زيادة يرافقها رفع الدعم عن سلعة أساسية، لسببين: أولها التخلص من المسؤوليات التي أنهكت عاتق الدولة وعدم امتلاكها احتياطيًا للدعم، بينما يعتبر رفع الدعم عن السلع وتحريرها جزءًا أساسيًا من قوانين الاستثمار والحصول على منح دولية.

وفي تصريح يؤكد توقعات الكريم، قال وزير المالية في حكومة النظام، مأمون حمدان، لصحيفة "الأيام" المحلية، الأسبوع الماضي، إن هناك قدرة لدى الدولة على رفع الرواتب بنسبة 200% لكن بشرط رفع الدعم الحكومي.

وأوضح الوزير، "الدولة قادرة على رفع الرواتب، ولكن هناك دعم اجتماعي يقدم ليس فقط للموظفين وإنما يدعم كل المواطنين، وهذا الدعم يكفي لزيادة الرواتب 200% وليس 100% على الأقل، والحكومة قادرة على ذلك إذا توقف الدعم الاجتماعي، ونقصد بالدعم الخبز والكهرباء والمشتقات النفطية فقط".

زيادة الرواتب عبر التمويل بالعجز

ترقب المواطنين لما سيؤول إليه الأمر في النهاية من حيث الزيادة أو عدمها، رافقته تساؤلات تتعلق بقدرة حكومة النظام على زيادة الرواتب بعد سنوات الحرب ونفاد الاحتياطي الأجنبي وتراجع في قيمة الليرة السورية.

الكريم اعتبر أن حكومة النظام لا تملك الاحتياطي والنقد الأجنبي، مشيرًا إلى أن ما تمتلكه 700 مليون دولار لا تغطي احتياجات دورة إنتاجية سوى لفترة ثلاثة أشهر فقط، إضافة إلى أنها لا تمتلك الأموال المطبوعة إذ إن لديها مشكلة في طباعة فئة الألفي ليرة وفئة الخمسة آلاف ليرة (التي أكد المركزي، في أيار الماضي، أنها تتطلب زمنًا طويلًا للتصميم والتعاقد)، وبالتالي أي زيادة قادمة ستكون تحت مسمى "التمويل بالعجز".

وكان رصيد المركزي السوري من العملات الأجنبية تراجع ليصل إلى 700 مليون دولار، مقابل 20 مليار قبل الأزمة، بحسب بيانات نشرها البنك الدولي في نيسان 2016.

يعرّف التمويل بالعجز باستدانة الحكومة من الجهاز المصرفي (البنك المركزي) لسد العجز الذي يحدث في ميزانية الدولة، وله آثار سلبية أهمها مشكلة التضخم، وتعني زيادة في النقود يقابله نقصان في السلع.

ويكون التمويل بالعجز عند زيادة نفقات الدولة عن إيراداتها، وينتج عنه عجز يغطى بالإصدار النقدي الجديد الذي يؤدي إلى التضخم، أي ارتفاع في الأسعار.

في حين اعتبر المصري أن زيادة الرواتب في سوريا يمكن تغطيتها بالتمويل بالعجز، وهو طباعة أوراق نقدية جديدة دون توفر أي رصيد أو إنتاج مقابل هذه العملة، مشيرًا إلى أن موازنة سوريا كما أعلنها مجلس الوزراء السوري لعام 2018، فيها عجز بقيمة 799 مليار ليرة، وأنه منذ عام 2011 وحتى الآن يوجد عجز متراكم بنحو ثلاثة تريليونات و500 مليار ليرة.

إن رفعت الرواتب.. ما المقابل؟

آثار سلبية تنتظر المواطنين في حال زيادة الرواتب، فبحسب المصري، لن ينعكس ذلك على الموظف بشكل كبير وإنما سيزيد عرض الأوراق المالية والنقد في السوق، وبالتالي سيؤدي إلى تراجع في قيمة الليرة السورية وارتفاع في أسعار المواد الأساسية، كما سيؤدي إلى زيادة في التضخم الذي وصل إلى حدود 600%.

في حين اعتبر الكريم أن أي زيادة ستؤدي إلى رفع الدعم عن السلع والمواد الأساسية مثل المازوت والخبز والكهرباء، كما ستؤدي إلى ارتفاع التضخم، لأن وجود كتلة نقدية إضافية يتطلب وجود سلع إضافية غير الموجودة حاليًا ما سيؤدي إلى "تضخم متوحش"، بحسب وصفه، الأمر الذي سيلتهم الراتب بأكمله، مشيرًا إلى أنه يجب على المواطنين عدم المطالبة بزيادة الرواتب وإنما بإعادة الدعم للسلع الأساسية.

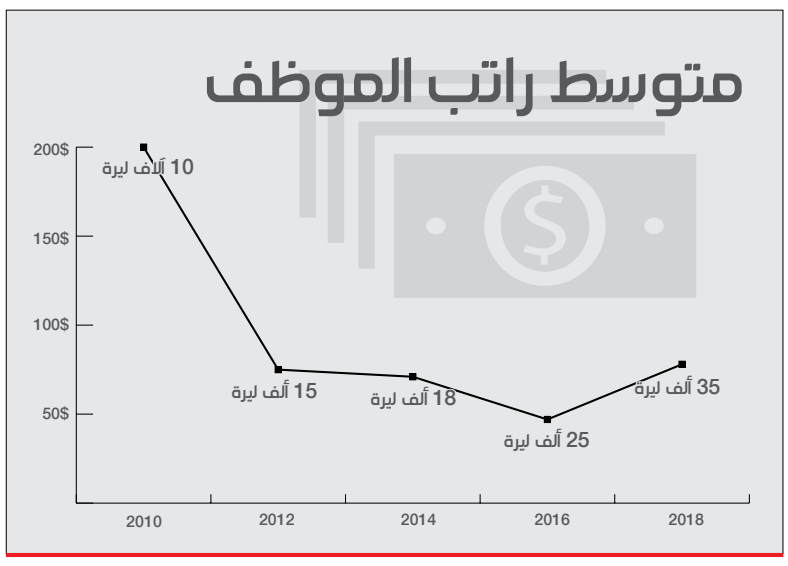

دولار أمريكي ▼ مبيع 457 شراء 454	يورو ▲ مبيع 529 شراء 523	ليرة تركية ▲ مبيع 72 شراء 70		
الذهب 21 ▲ 15300	الذهب 18 ▼ 13115	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 500

تركيا..
عرب يرحلون إلى إدلب على أنهم سوريون

"فجأة ودون سابق إنذار وجدت نفسي وحيدًا في بلد غريب"، يقول أحمد، شاب من اليمن (27 عامًا) بعد ترحيله من مدينة اسطنبول التركية إلى سوريا، في أثناء محاولته السفر إلى اليونان عبر ولاية أدرنة الحدودية.

عنب بلدي- برهان عثمان

أوقفت الجندرما (حرس الحدود) التركية أحمد بعد إعادته من قبل الشرطة اليونانية إلى الأراضي التركية، ليتم تحويله إلى مركز الأجانب في أنطاكيا قبل ترحيله إلى سوريا.

السلطات التركية رحلت أعدادًا غير معروفة من الشباب السوريين والعرب نحو الأراضي السورية رغم الحالة الأمنية غير المستقرة فيها، بعد ارتكابهم مخالفات متعددة، فمنهم من كان يحاول عبور الحدود التركية إلى أوروبا بشكل غير شرعي سواء عبر البر أو البحر، أو لمخالفات قانونية متعددة كتزوير الأوراق الثبوتية وغيرها.

بالرغم من أن الترحيل لم يطل جميع المحتجزين، إلا أن طريقة الاختيار عشوائية، وتقتصر على عدد من الموقوفين يجبرون على توقيع وثائق الترحيل، في حين أن الأوراق التي يوقعون عليها تنص على رغبتهم بالعودة الطوعية إلى بلدهم الأم، الأمر الذي اعتبره أحمد غير قانوني وأن "هذا التوقيع باطل لأنه مشوب بعلة الإكراه".

أحمد تحدث لعنب بلدي عن طريقة الترحيل، "يوميًا يساق عشرات الشباب من جنسيات مختلفة بسيارات أمنية وحافلات كبيرة في ساعة متأخرة من الليل نحو الحدود السورية مكبلي الأيدي كأنهم مجرمون، وكل ذنبهم بحثهم عن الأمان، إذ يلقى بهم على الجانب السوري مع سيل من التوبيخ والشتائم من قبل العسكر والأمن التركي".

وبعد تقرير لمنظمة "هيومين رايتس ووتش" عن "ترحيل جماعي" للسوريين إلى سوريا، في آذار 2018، ردت المديرية العامة لإدارة الهجرة في وزارة الداخلية التركية على التقرير في بيان مطول، قالت في جزء منه إنه "مع الحفاظ على أمن الحدود ضد المنظمات الإرهابية، تواصل تركيا قبول السوريين المحتاجين القادمين إلى الحدود، ولا تطلق النار أو تستخدم العنف ضدهم".

ويوجد في تركيا نحو ثلاثة ملايين ونصف المليون سوري، حتى حزيران 2018، بحسب إحصائية للمديرية العامة لإدارة الهجرة.

تهمة الترحيل: سوري

وأضاف الشاب اليمني، الذي رحل إلى سوريا منذ شهرين، أنه وصل إلى البوابة السورية في الساعة الثالثة صباحًا مع أكثر من 45 شخصًا من جنسيات مختلفة منها العراقية والمصرية والفلسطينية والمغربية إضافة إلى سوريين، في حين تم نقل الأفغان والآسيويين والإيرانيين والباكستانيين إلى مخيمات منها مخيم العثمانية، الذي خصص للسوريين حين إنشائه، الأمر الذي اعتبره إجحافًا بحق الشباب العرب والسوريين، قائلًا "نحن مستعدون لقضاء أي عقوبة كانت داخل الأراضي التركية، ولو ترتب على ذلك الحبس لفترة مقابل عدم زجنا في مناطق غير آمنة (إدلب)".

أغلب الشباب العرب الذين رحلوا إلى سوريا أجابوا عند تحقيق الشرطة التركية بجنسيتهم بأنهم سوريون، لسببين: الأول خوفًا من السجن والترحيل إلى بلدانهم، والثاني كون السوريون الذين كانت الشرطة تلقي القبض عليهم سابقًا في أثناء محاولتهم العبور إلى اليونان لم يرحلوا إلى داخل سوريا، وإنما كانوا يسجنون لعدة أيام ثم يفرج عنهم.

من جهته أكد أبو محمد، مسن عراقي (65 عامًا)، أنه حاول أن يؤكد لهم بأنه عراقي بعد إقرار ترحيله لكن دون فائدة، قائلًا، "لقد صرخت بهم أنا عراقي، لكنهم كانوا يسخرون مني ولم يستجيبوا لي ويرحموا ضعف حالي"، مشيرًا إلى أنه يعيش وحيدًا في إحدى مدن ريف إدلب ويعاني من ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والسكري.

وعملت الحكومة التركية في الأشهر الأخيرة على ترحيل السوريين الذين يلقى القبض عليهم بتهم محددة، خاصة مع المخالفات والاحتقان في بعض المناطق بين سوريين وأتراك، وبحسب الشاب أحمد فإن "أغلب العرب الموجودين في تركيا جاهلون في القوانين الجديدة، ولذا فهم يتفاجؤون بها حين تطبق عليهم".

الشاب السوري أيمن (32 عامًا)، طالب جامعي في تركيا وحاصل على وثائق رسمية (كيملك)، ألقت الجندرما التركية القبض عليه في أثناء محاولته العبور إلى اليونان ورحلته إلى سوريا، يقول لعنب بلدي، "لقد عشت وعملت في تركيا لمده أربع سنوات، لكنهم أجبروني على الرحيل ومزقوا وثائقي أمام عيني"، معتبرًا أن جرمه لا يستحق الترحيل، مطالبًا الحكومة التركية أن تكمل "معروفها" مع السوريين لا أن تلقي بهم إلى الموت والمصير المجهول.

صعوبات يلاقيها المرحلون

صعوبات متعددة يلاقيها الشباب العرب داخل سوريا، من أهمها التحدي النفسي في التأقلم مع الأجواء الجديدة، كما يقول الشباب اليمني علي (21 عامًا) الذي ألقي القبض عليه في إزمير التركية، وتم رحيله مع أكثر من 30 شابًا إلى إدلب.

وتحدث علي لعنب بلدي عن المشكلات التي يتعرض لها، ومنها المشكلة المالية، "لقد تعرضنا للنصب ولسرقة أموالنا عدة مرات، ولم نستطع فعل شيء، فنحن غرباء في مكان متفلت من الضوابط والقواعد والقوانين، ولا

مظاهرات إدلب..
عودة على غير ذي بدء

يوثّق "يوتيوب" ذاكرة زاخرة للحراك السلمي في محافظة إدلب في الفترة بين عامي 2011 و2014، حينها لم تكن المحافظة قد انضمت بكاملها لقبضة فصائل المعارضة.

وقفة احتجاجية لفرق الدفاع المدني السوري احتجاجًا على استهداف الكوادر الطبية في مدينة كفرنبل بريف إدلب - 18 من أيلول 2018 (عنب بلدي)

نور دالاتي

تتحول نتائج البحث في الموقع ذاته عن الفترة التالية إلى مشاهد المجازر وأعمدة الدخان، وتنضم إليها تقارير مصورة عن جماعات "متطرفة"، وصراعات فصائلية، ونازحين جدد يحملون صفة "مهجر" يحطون الرحال في المدن والقرى الإدلبية.

وكما كانت إدلب محطة أخيرة للمهجرين من مناطق عدة في سوريا، بدت محطة أخيرة للثورة السورية، ووقفت أمام خيارين وحيدين، العودة أو الهزيمة.

اجتمع الظرف السياسي والرؤية الدولية لصالح العودة إلى السلمية، التي تحمي الوضع العسكري، وتشكل مشهدًا مختلطًا من ثمانية أعوام تاريخية في حياة سوريا.

بين التغيير و"تثبيت الوضع"

تتشابه لافتات مظاهرات أيام الجمعة في إدلب خلال الشهر الحالي، إلى حد كبير مع لافتات المظاهرات الأولى، إذ ترفع شعارات الحرية وإسقاط النظام والإفراج عن المعتقلين.

شباب عرب نائمون في بلدة هتيه بريف إدلب في أثناء محاولتهم العودة إلى تركيا - تموز 2018 (عنب بلدي)

توجد فيه سلطه حقيقية قادرة على حمايه الناس والحفاظ على حقوقهم".

وتعاني إدلب حاليًا من فوضى سببها انتشار فصائل عسكرية وتراجع الإدارة المدنية أمام نفوذها، كما عانت على مدار السنوات الخمس الماضية من قصف ومعارك لا تهدأ.

ومن الصعوبات التي يجدها الشباب العرب التهم الموجهة لهم كانتمائهم العسكري، وهذا ما أشار إليه علي، إذ كان مثار شك أينما ذهب، فضلًا عن سماعه لسيل من التهم المختلفة عن انتمائه خاصة لتنظيمات "متطرفة"، وسبب وجوده في هذا الوقت في سوريا.

كان ذلك يضطر علي إلى إعادة قصته في كل مرة، ليقرر في النهاية اعتزال الناس والتزام المكان الذي يقيم فيه، قائلًا إنه "رغم بساطة الناس هنا (إدلب) ومساعدتهم بعد معرفتهم سبب وجودنا، إلا أننا نعاني من صعوبات في التواصل معهم نتيجة لون البشرة، واختلاف اللهجة والوضع الحالي وما يفرضه ذلك من شكوك حول الغرباء".

وتعمل الفصائل العسكرية في المنطقة على محاربة خلايا لتنظيم "الدولة"، الذي انضوى تحت رايته شباب عرب وأجانب، ووجدوا في إدلب ملاذًا لهم بعد انحسار مناطق نفوذ التنظيم.

وأشار علي إلى أن بعض الشباب السوريين والعرب تعرضوا للاعتقال بعد دخولهم إلى سوريا لأسباب مختلفة، منها انتماؤهم لمناطق معينه في سوريا، أو لطوائف أخرى أو بسبب لباسهم وطريقه معيشتهم، مؤكدًا أن رفاقه الستة ألقي القبض عليهم منذ أكثر من شهرين ولا يزال مصيرهم مجهولًا حتى اليوم.

واعتبر أنه "ليس من العدل إلقاء أشخاص أيًا كانت جنسيتهم في منطقه نزاع، تحتوي على قدر كبير من المخاطر"، لافتًا إلى أنه شاهد العديد من الحوادث لإطلاق النار وانفجار العبوات وغيرها من الأشياء التي لم يظن يومًا في حياته أن يراها.

مناشدات للعودة

ويتساءل عدد من الشباب العرب حول الطرق القانونية التي يعودون بها إلى تركيا وسط محاولتهم البحث والاتصال بمن يساعدهم، لكن هذه التساؤلات بقيت دون إجابة حتى الآن، فإن عادوا بطرق غير قانونية (تهريب) ستكون إقامتهم على الأراضي التركية غير شرعية.

وفيما يبحث هؤلاء الشباب عن سبيل لعودتهم يوجهون النداء لأي جهة قانونية أو حقوقية تستطيع مساعدتهم، كما يقول أيمن "نتمنى من الحكومة التركية أن تنظر إلينا بعين العطف"، راجيًا أن يكون هناك أمل لتصحيح أوضاعهم القانونية من جديد.

هذا التشابه المبدئي يخفي خلفه فوارق عدة، إذ كانت المظاهرات قبل عام 2014 مدفوعة بإرادة التغيير، والذي يتركز في التخلص من القبضة الأمنية والقمع وتكميم الأفواه.

في آذار 2015 تم الجزء الأكبر من التغيير الذي طالب به المتظاهرون، إذ سيطرت فصائل المعارضة على المحافظة كاملة، وتخلص السكان من سلطة أمنية لازمتهم على مدى أربعين عامًا، وحصلوا على نوع من أنواع الحرية.

لكن المتظاهرين اليوم يحملون في دوافع تظاهراتهم دعوات لتثبيت الوضع في المحافظة، ومنع دخول النظام إليها مجددًا، بعد جملة تهديدات طالتها على اعتبار أنها "آخر معاقل المعارضة".

يتظاهر اليوم أهالي إدلب أمام حالة السيطرة العسكرية، عبر تحريك رأي عام دولي يحول دون توجه آليات النظام وحليفه الروسي باتجاه محافظتهم، وينجحون في ذلك إلى حد كبير، إذ غطت الصحافة الغربية بكثافة تظاهرت إدلب، واعتبرتها دليلًا على حالة سلمية طاغية على المدينة تواجه الحديث عن وجود "جماعات إرهابية" داخلها.

التغطية الصحفية أثرت على الحراك السياسي، فحضرت صور المظاهرات في جلسة لمجلس الأمن، عُقدت في 11 من أيلول الحالي حول إدلب، واستخدمها مندوب فرنسا فرانسوا ديلاتر، ليؤكد أن "المظاهرات السلمية في إدلب أثبتت أن المدينة ليست مرتعًا للإرهاب".

توظيف "العاطفة"

بدأت المظاهرات خلال الشهر الحالي في إدلب بدعوة من ناشطين مدنيين في المحافظة، وجذبت الساحات العامة في المدن والبلدات والقرى المتظاهرين من جميع الشرائح، ثم عاد عرف "يوم الجمعة بعد الصلاة" ليحدد مواعيد التجمع.

وكان سكان إدلب، من مقيمين ونازحين من مختلف المناطق السورية، بحاجة إلى التعبير عن حالة عاطفية، يتم استثمارها لإعادة رفع معنويات أحبطتها آلة النظام الإعلامية، بالترويج لهجوم قريب، ساندتها روسيا بالتلميح إلى إمكانية استخدام الأسلحة الكيميائية.

في الوقت ذاته، أعادت مظاهرات إدلب تشكيل معنويات أكثر صلابة بالنسبة للمعارضين السوريين سواء داخل سوريا أو خارجها، بعد جملة إحباطات متتابعة عنونت عام 2018، بعام "هزيمة الثورة".

فبعد أن سيطر النظام على الغوطة الشرقية، وألحقها بجنوب دمشق والجنوب السوري والقلمون الشرقي، ثم ريف حمص الشمالي، تزعزع الإيمان بإمكانية توقف الزحف الذي ترعاه روسيا، لكن عودة الثورة بشكلها الأول في إدلب خلقت مبررات جديدة للأمل.

ورغم أن المظاهرات وحدها لا يمكن أن تخلق هذا الأمل، دون الظرف السياسي الحالي والتفاهمات الدولية حول إدلب، لكنها أعادت استثمار أدوات عاطفية خسرها السوريون في حرب الأعوام الثمانية.

بوح ونداء

11- معتقلونا أرقام وليسوا "أحرارًا خلف القضبان"

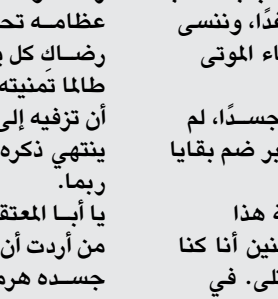

سلسلة يكتبها منصور العمري

فور خروجي من المعتقل بدأت العمل في حملة أحرار خلف القضبان، ولم أدرك إلا بعد سنين أن معتقلينا ليسوا أحرارًا خلف القضبان، بل هم سجناء، يُذلون كل يوم وعذابهم لا يتوقف، وأنهم أذلاء بلا كرامة أو عزة إنسانية، وأننا نعمل من أجلنا لا من أجلهم.

وجدنا في هذا العمل مأوى من عتابات المعتقلين ومناشداتهم اليومية، وملجأ من عذاب الضمير ووعودنا لهم بمساعدتهم.

منذ انعتاقي من جحيم الأسد قبل أكثر من خمسة أعوام، حتى اليوم، لم يفرج عن معتقل واحد، ورغم جميع تقارير التعذيب والتنكيل وأخبار الموتى، وملايين الكلمات المصفوفة في الإعلام وفي مؤتمرات الدول الديمقراطية، وجلسات الأمم المتحدة، لم ننقذ معتقلًا واحدًا.

لم تتلبد سماؤنا بأرواح ضحايا التعذيب وآلام المعتقلين، ولا بآهات الأمهات والزوجات، والآباء والإخوة والأخوات..

هل نخدع أنفسنا؟ أنطالب بمحاسبة المجرم وتخليد الذكرى غدًا، وننسى العمل على تحرير الأحياء الموتى اليوم..

لم نحمل كفنًا، لم ندفن جسدًا، لم نزرع وردة بتراب في قبر ضم بقايا واحد من المعتقلين.

في أحسن أحوال عدالة هذا العالم، سنتذكر بعد سنين أنا كنا أحياء وتركنا أحبتنا قتلى. في رواندا وتشيلي والأرجنتين ولبنان والجزائر والبوسنة لنا عبرة، إن لم نتعلم من التاريخ، وتجارب من سبقنا. إلى متى سنظل نبكي وننوح ونترجى ونتوسل ونركع كي يسمعنا العالم، دون أن يُفرج عن معتقل واحد، ونكرر طرق عملنا ذاتها دون الوصول إلى نتيجة؟

طال انتظار من بقي حيًا... وفقد أيوب صبره. وأنتم تقرؤون هذه الكلمات مات معتقل، قد يكون ولدك.. زوجك.. أخاك.. صديقك.. أو المعتقل الذي لا نعرفه، واستمر آخر في هذا الجحيم منتظرًا كالمسيح قيامه، أو ربما سيرسل لنا اسمه فيما بعد لنقرأه في دوائر النفوس المدني، ليقول لنا لقد أسمعت لو ناديت حيًا..

معتقلونا ليسوا أبطالًا، بل أصابهم الضعف في مقتل.

معتقلونا قذرون، يقطر منهم الدم والقيح ويغطي أجسادهم الجرب والبق، وجروح الروح، ويرتعدون عند سماع صوت أقدام السجان على الأدراج.

يتقافزون فوق بعضهم ليحموا ما تبقى من جلودهم من لسعات الكهرباء ومطارق الحديد والخشب والبلاستيك وأحذية الجلادين العسكرية.

معتقلونا كفروا بكل شيء حتى بالحياة. هل نعرف كم معتقلًا استسلم لملاك الموت، مبتسمًا، وروحه تفيض من جسده فرحًا؟

بعد اعتقال أحبائنا أو سماع خبر وفاتهم، نمر بعدة مراحل في تلقي صدمة هذا الخبر: الإنكار ثم الغضب ثم الاكتئاب وفي النهاية تقبل الخبر، وهو ما يريحنا ويدفعنا لإكمال حياتنا دون القيام بفعل للتصدي لهذا الخبر أو محاولة التغلب عليه، أي دون أن نتحرك من أجلهم.

ترديد أن المعتقلين ليسوا أرقامًا، لن ينتشلهم من الإحصائيات، ولكن يخفف من شعورنا بالتقصير.

صراخنا أن معتقلينا أحرار، لن يقدم لهم مثقال ذرة من حرية، ولكن يخفف علينا عذابات الضمير.

في النهاية يبدو أننا نعمل على إطلاق سراحنا من ضميرنا وإحساسنا بالذنب، ليس من أجل تحرير المعتقلين حقيقة.

يا أمّ المعتقل.. ابنك ليس على ما يرام، ولدك حي ولكن يموت كل يوم ألف مرة، ولدك يأكل فُتاتًا قذرة لا تسد رمقه، ولدك هزل جسده حتى برزت عظامه تحت جلده، ولدك يطلب رضاك كل يوم ألف مرة، ولدك الذي طالما تَمنيته عريسًا يطلب منك اليوم أن تزفيه إلى عروسه.. لا يريد أن ينتهي ذكره من على هذه الأرض، ربما.

يا أبا المعتقل، فلذة كبدك تقطر دمًا.. من أردت أن ترى فيه شبابك أصبح جسده هرمًا أكثر منك، وغزا الشيب شعره قبلك..

يا أخا المعتقل، مع كل ضربة توجه من السجان لأخيك يقول آخ.. في كل مرة يقلب جسده على إسمنت الزنزانة يقول آخ..

يا أخت المعتقل، التي لجأ إليك مرات قليلة ولبيته كل مرة، يطلب منك اليوم أن تنقذيه..

يا ابنة المعتقل، أول رجل في حياتك اختفى.. لن يكفيك حب رجال الأرض من بعده.. لن تشعري بالأمان مع رجل آخر ثانية..

يا صديق المعتقل، يا من اخترت الوجه الآخر للحب، بلا مصالح أو قربى، لا تترك سموّ عهدك..

أيها الصحفي السوري، إن لم تكن من الذين سبق ذكرهم.. قد تستطيع تناول المعتقلين كل أسبوع أو شهر مرة في عملك، فهو موضوع يمس ملايين السوريين، وأنت منبرهم، ولسان حالهم، ونافذتهم إلى النور.

يا من يعمل من أجل المعتقلين، لا تصنع صفحة فيسبوك وتجمع معلومات عن المعتقلين بشكل عشوائي دون توثيق منهجي وتواصل مع منظمات التوثيق المعروفة، قاطعوا معلوماتكم وتبادلوها، فهي أرواح وليست أرقامًا حصرية.

أيها المتظاهرون في أراضي سوريا الحرة لا تنسوا المعتقلين.

أيها المعتقل.. لا تُطلق سراحنا.. إلى أن لا يبقى معتقل واحد في جحيم الأسد.

بزوغ الأسنان عند الرضيع
أصعب مراحل نمو الأطفال

يختلف وقت بزوغ الأسنان اللبنية عند الرضع –أو ما يعرف بالتسنين– من طفل لآخر، وتعتبر مرحلة التسنين من أصعب المراحل التي يواجهها الطفل خلال نموه، ومع أن الأم تكون سعيدة عندما تبدأ أسنان طفلها في الظهور، إلا أن آلام التسنين وما يصاحبها من مزاج سيئ للطفل يعكر عليها صفو سعادتها، ويسبب لها التوتر والإرهاق، كما أن هناك بعض الأطفال يتأخر ظهور الأسنان لديهم، مما يشعر الأم بالحيرة والقلق، إذ إنها لا تعرف أسباب ذلك، ولا تعرف إذا ما كان ذلك يتعلق بوجود مشاكل لدى الطفل أم لا، ولذلك فإننا سنعرف في مقالنا هذا بالأعراض المرافقة لعملية التسنين، وبأهم أسباب تأخر ظهور الأسنان عند الرضع.

د. كريم مأمون

متى يبدأ بزوغ الأسنان اللبنية عند الرضيع؟

تنمو أسنان الطفل اللبنية في أثناء نموه في رحم أمه، ثم تبدأ بالظهور في اللثة ما بين عمر أربعة أشهر و12 شهرًا، لكن عند معظم الرضع تبدأ بالظهور عندما ما يبلغون الستة أشهر تقريبًا، وتعتبر عملية التسنين حالة وراثية، فإذا كانت أسنان الأبوين قد ظهرت مبكرًا مثلًا، فإن فرص تكرار نفس السيناريو مع طفلهم ستزيد، وبشكل عام تكون مواعيد التسنين الطبيعية للرضيع على النحو التالي:

بعمر خمسة أشهر (عادة ما بين 4 و7 أشهر): يبدأ التسنين فتصبح لثة الطفل حمراء اللون ومُنتفخة بسبب خروج السن من الداخل.

بعمر ستة أشهر (عادة ما بين 5 و7 أشهر): تبرز السن الأولى للطفل وهي القاطعة الوسطى في منتصف الفك السفلي، وتظهر القاطعة الثانية بجانبه على الفور.

بعمر سبعة أشهر (عادة ما بين 6 و8 أشهر): تظهر القواطع العلوية في منتصف الفك العلوي من الفم.

بعمر تسعة أشهر (عادة بين 9 و13 شهرًا): تظهر القواطع العلوية الجانبية ليمتلك الطفل 4 أسنان علوية.

بعمر عشرة أشهر (عادة بين 10 و16 شهرا): تظهر القواطع السفلية الجانبية.

بعد ذلك يتوالى بزوغ الأسنان: الطاحنة العلوية الأولى بكل جهة ثم الطاحنة السفلية الأولى بعمر بين 12 – 18 شهرًا، ثم الناب العلوي بعمر 12 – 22 شهرًا، ثم الناب السفلي بعمر 16 – 22 شهرًا، ثم الطاحنة السفلية الثانية بعمر 20 – 31 شهرًا، وأخيرًا الطاحنة العلوية الثانية بعمر 25 – 33 شهرًا، وهي السن اللبنية الأخيرة، وعند إكمال الطفل عامه الثالث، تكون لديه الأسنان اللبنية العشرون مكتملة.

وبعد أن يصل الطفل لعمر 6 سنوات تقريبًا تبدأ الأسنان اللبنية بالسقوط، ويستمر التبديل إلى أن تظهر الأسنان الدائمة كلها.

هل يمكن أن يولد الطفل ولديه أسنان؟

نعم، في حالات نادرة يولد الطفل مع سن واحدة أو أكثر، والتي تدعى أسنان الولادة، أو قد تظهر سن واحده أو عدة أسنان خلال 30 يومًا من الولادة، وقد تكون هذه الأسنان أسنانًا زائدة أو بقايا من فترة التطور المبكر للطفل، وقد تكون أسنانًا حقيقية، ولكن عادة ما يوصى بإزالتها من الفم إذا كانت غير ثابتة خشية أن يشفطها الطفل بطريق الخطأ إلى الرئتين، كذلك فإن وجود هذه الأسنان قبل الأوان قد يعرقل عملية الرضاعة الطبيعية أو يسبب تهيجًا للسان.

ما أعراض وعلامات بزوغ الأسنان اللبنية عند الرضع؟

إن الأطفال الذين يتمتعون بصحة جيدة لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة في فترة ظهور الأسنان، كالتوعك البسيط واضطراب طفيف بالنوم في أثناء الليل ولكن قد يعاني بعض الأطفال وخاصة الضعفاء من أعراض تتفاوت في حدتها ما بين المتوسطة والشديدة، وأهم الأعراض:

زيادة سيلان اللعاب: تلاحظ الأم اللعاب في فم الطفل وعلى ملابسه بكثرة.

زيادة رغبة الطفل بالعض والمضغ: يبدأ الطفل بعض أصابع يديه وأي شيء يصل إلى يده، وحتى حلمة ثدي أمه.

تهيج اللثة: تصبح لثة الطفل مُتهيجة وحمراء اللون.

ظهور السن أسفل اللثة: يلاحظ ابيضاض اللثة وقساوتها أكثر من قبل.

تورم اللثة وانتفاخها.

فرك الطفل لوجهه وفروة رأسه.

حك الأذنين بسبب حدوث ألم فيهما.

عدم الانتظام في النوم: فمن الممكن أن يستيقظ الطفل أكثر من مرة في أثناء الليل، بسبب الشعور بالقلق الذي يسببه الألم.

اضطراب مزاج الطفل وزيادة انفعالاته وشكواه.

ارتفاع درجة الحرارة: يصاب غالبية الأطفال بارتفاع في درجة حرارتهم في فترة التسنين، لكنها لا تتجاوز 38.5 درجة مئوية.

الإصابة بإسهال قد يبدأ خفيفًا وتزداد حدته مع الوقت، وقد يرافقه قيء.

طفح على الخدين أو احمرار في منطقة الخدين المجاورة للثة حيث يوجد الألم.

فقدان الشهية والابتعاد عن الأطعمة وعدم الرغبة في تناول أي شيء.

انخفاض وزن الطفل وإصابته بالضعف والهزال.

ورغم أن الأعراض السابقة قد يكون ظهورها طبيعيًا في مرحلة التسنين، يجب عدم إهمالها واعتبارها أمرًا عاديًا، لأن هناك أمراضًا أخرى قد تكون لها نفس الأعراض، كالنزلات المعوية، والتهاب الأذن الوسطى، والتهاب الملتحمة التحسسي.

كيف يمكن التخفيف من أعراض التسنين؟

يحتاج الطفل في مرحلة التسنين إلى الكثير من الاهتمام والعناية، وهناك العديد من الأمور التي من الممكن أن تلجأ إليها الأم من أجل التخفيف عن الطفل في هذه المرحلة الصعبة، ومن أهمها:

فرك لثة الطفل بواسطة الإصبع النظيف بلطف، أو استخدام الجزء الخلفي للملعقة على أن تكون باردة.

استخدام جيل موضعي مخدر، والذي يتوفر في الصيدليات لتخفيف الألم، مع الانتباه لعدم استخدام المستحضرات المسكنة التي تحتوي على البنزوكائين، إذ إنه يمنع إعطاء المنتجات التي تحتوي على البنزوكائين للأطفال تحت سن عامين.

إعطاء الطفل قطعة قماش نظيفة مبللة بالماء البارد، أو استخدام العضاضة المتوفرة في الصيدليات بعد وضعها في الثلاجة وتبريدها، ولكن يجب ألا تكون مثلجة.

استخدام المسكنات وخافضات الحرارة كالباراسيتامول أو الإيبوبروفين عند اللزوم.

إعطاء الطفل المشروبات الباردة الخالية من السكر، كالعصير الطبيعي الطازج أو الماء البارد بدرجة مقبولة.

تقديم الخضراوات غير المطبوخة مثل الخيار البارد فهو يسكن الألم ويمنح اللثة ترطيبا عاليا ويمدها بالفيتامينات. المحافظة على الرضاعة الطبيعية التي من شأنها تغذية جسم الطفل وإمداده بالعناصر المهمة لظهور الأسنان بشكل سليم.

متى يجب البدء بتنظيف الأسنان اللبنية؟

يجب البدء بتنظيف أسنان الطفل منذ بداية ظهورها، وذلك باستخدام قطعة قماش أو شاش رطبة لفرك أسنان الطفل ولثته لإزالة اللويحة الجرثومية (البلاك)، ويتم ذلك بلف قطعة الشاش على إصبع السبابة وفرك اللثة والأسنان برفق.

وبعد عمر السنة تبدأ الأم بتنظيف أسنان الطفل باستعمال فرشاة صغيرة ناعمة والماء فقط، وبمعدل مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم، وذلك حتى يبلغ الطفل عمر السنتين.

عند عمر السنتين تبدأ الأم باستخدام كمية قليلة من معجون الأسنان المحتوي على الفلور (الفلورايد ينتمي الى فئة المعادن الصغيرة الضرورية لصحة الإنسان، واستخدام الفلورايد بأشكاله المختلفة يعتبر العامل الأهم للوقاية من تسوس الأسنان، وهو يحسن قدرة الأسنان على تحمل الأحماض) عبر وضع كمية صغيرة بحجم حبة البازيلاء على الفرشاة، وتنظف أسنان الطفل مرتين يوميًا، صباحًا بعد وجبة الإفطار، ومساءً قبل النوم، كما يجب التأكد من بصق الطفل للمعجون وعدم بلعه.

ما هي أسباب تأخر التسنين عند الرضع؟

إن تأخر ظهور الأسنان اللبنية عند الأطفال يتم تشخيصه عندما يمر عام على الطفل دون أن تظهر لديه أي أسنان، وأهم أسباب ذلك:

نقص كمية الكالسيوم أو الفوسفور الموجودة في جسم الطفل.

نقص الفيتامين D في الجسم، إذ إنه ضروري لتثبيت الكلس.

سوء التغذية بسبب نقص كمية الطعام، أو قلة العناصر الغذائية في الطعام.

قصور الغدة الدرقية عند الطفل، وهو أمر نادر الحدوث.

العوامل الوراثية، كتأخر ظهور أسنان أحد الأبوين في الصغر.

"جوجل" تعرف كل شيء عنك

كيف توقف "جوجل" من تتبع نشاطاتك الرقمية

اهتماماتك ورغباتك واحتياجاتك وحتى معتقداتك الدينية والروحية أصبحت سلعة قابلة للبيع من خلال خدمات "جوجل" الإعلانية. لا تستغرب أنك قد قبلت بهذا مسبقًا عند التوقيع على اتفاقية استخدام خدمات "جوجل".

عنب بلدي – تميم عبيد

لكن لحسن الحظ، لم يفت الأوان بعد، فأنت تستطيع إيقاف تتبع هذه الخدمات لنشاطاتك الرقمية التي تقوم بها.

كيف تحصل "جوجل" على هذه المعلومات

محرك البحث: كل تجربة بحث تقوم بها عبر محرك بحث "جوجل" تساعد في تتبع الاهتمامات والمصالح الخاصة به، سواء كان ذلك البحث متعلقًا بمعلومات طبية أو سياسية أو ترفيهية، وهي تقدم أيضًا ملفًا مُفصلًا عن نمط الحياة، والتفضيلات الشخصية، والمعتقدات الدينية، والمشكلات الصحية، والميول السياسية.

البريد الإلكتروني: عند استخدامك لخدمة البريد الإلكتروني من "جوجل" Gmail، تقوم الشركة بفحص محتوى رسائل البريد الإلكتروني وعناوين البريد الإلكتروني لمراسلاتك.

خرائط "جوجل": تقدم خرائط "جوجل" تفاصيل عن الطرق، ومواقع المدن والخصائص الجغرافية لكل مدينة في دول كثيرة حول العالم، وبالطبع يمكن لـ "جوجل" تتبع موقعك في أي وقت.

أندرويد: أنظمة تشغيل الموبايل هي جزء لا يتجزأ من الهواتف الذكية، وبالتالي فهي تسجل كل ما يكتبه أو يلمسه المستخدم من خلال نظام التشغيل، كما أنها توفر لـ "جوجل" إمكانية الدخول الكامل لأنشطتك الرقمية.

كيفية إيقاف "جوجل" عن تعقب بياناتك

في البداية توجه إلى صفحة النشاط الخاص بك في "جوجل" myactivity.google.com ستشاهد مخططًا زمنيًا لنشاطك عبر منتجات "جوجل" من تطبيقات وخدمات.

بعد النقر على زر القائمة، قم باختيار "حذف بحسب النشاط"، قم بتغيير التاريخ لـ "جميع الأوقات"، ثم اختر "جميع المنتجات" من القائمة المنسدلة، ثم انقر حذف لتأكيد الحذف.

كيف أوقف تسجيل نشاطي المستقبلي

بعد أن حذفت سجل نشاطك من "جوجل"، قد تتساءل عن كيفية إيقاف حفظ هذه البيانات مستقبلًا، الأمر بذات السهولة، انقر على "عناصر التحكم في النشاط" وقم بإيقافه، أما إن لم تكن تريد إيقاف سجل جميع الخدمات، فقم بتعديل تفضيلاتك وفقًا للفئات التالية:

- نشاط الويب والتطبيق & Web app Activity
- سجل المواقع Location History
- معلومات الجهاز Device Information
- نشاط الصوت والإعدادات الصوتية Voice & Audio Activity
- سجل بحث يوتيوب YouTube Search History
- سجل مشاهدة يوتيوب YouTube Search Watch

على الرغم من حذف النشاط الخاص بك في "جوجل" وكذلك منعه من تتبع بياناتك في المستقبل، ما زال بإمكانه التحقق من موقعك ونشاطك الحالي، وذلك لأن خدمات تحديد المواقع GPS أساسية في جميع الهواتف الذكية الآن، وبالتالي ستتوافر لدى "جوجل" القدرة على تحديد موقعك ونشاطك في الوقت الحالي لكنه لن يقوم بحفظ هذا البيانات ولن يستفيد منها.

لحسن الحظ، ليس لدي حساب "جوجل"

قد لا يمتلك البعض حسابًا خاصًا بهم في "جوجل"، وبالتالي لا تستطيع الشركة تحديد أسمائهم، لكنها ما زالت قادرة على تتبع مواقعهم وعمليات البحث الخاصة بهم، عن طريق قراءة الرموز مثل رمز IP، الذي يميز كل جهاز كمبيوتر عن الآخر، وسوف تستطيع الشركة في النهاية الوصول لاسمك، وعنوانك، ورقم هاتفك أيضًا، وذلك بإنشاء ملف تعريف الارتباط Cookie، ما يسهل من عملية التتبع لأنه يساعد في قراءة وتخزين كل حرف تكتبه في شريط البحث.

وتستخدم "جوجل" سجل البحث في توجيه إعلانات مخصصة لك، ووضع المنتجات التي تناسب احتياجاتك واهتماماتك أمام نظرك.

سينما

"الملاك".. أن تكون بطلًا قوميًا عند عدوّين

قد يكون دور أشرف مروان المعقد محل جدل عربي- إسرائيلي بقي مطمورًا تحت الرماد ربع قرن، إلا أن فيلم "الملاك" الذي تعرضه شبكة "نتفليكس" العالمية، منذ منتصف أيلول الحالي، حرّك القضية وأشعل النار مجددًا.

ومروان هو صهر الرئيس المصري الأسبق الراحل، جمال عبد الناصر، وتقول رواية الفيلم المقتبسة عن كتاب صادر عام 2016 للكاتب الإسرائيلي يوري بار جوزيف بعنوان "الملاك: الجاسوس المصري الذي أنقذ إسرائيل"، إن أشرف قدم معلومات في غاية الأهمية للموساد الإسرائيلي، أبرزها الكشف عن هجوم أكتوبر عام 1973 قبل حدوثه.

بحسب تطور الأحداث في الفيلم، لم يكن مروان على توافق مع مواقف عبد الناصر، الذي همشّه أمام رجالاته، لكن مروان اقتص من وزراء عبد الناصر في أثناء حكم أنور السادات، متهمًا إياهم بقضايا فساد استطاع إثباتها بالوثائق، ليستحوذ بعدها على ثقة السادات ويصبح من أقرب المسؤولين إليه.

يلعب دور أشرف مروان الممثل الهولندي من أصل تونسي مروان كنزاري، بينما تلعب دور عقيلته ميساء عبد الهادي، وهي من عرب إسرائيل، ويلعب دور عبد الناصر الممثل الأمريكي من أصل فلسطيني وليد زعيتر، أما السادات فيلعب دوره الإسرائيلي من أصل عراقي ساسون غاباي.

ولم يشارك أي ممثل مصري في الفيلم، وهو ما انعكس على الحوارات التي لم تنجح بتقليد اللهجة المصرية، وحاول المخرج أرييل فرومن الالتفاف على ذلك بتحويل أغلب الحوارات إلى الإنكليزية.

لماذا يفعل مروان ذلك؟ سؤال يجعل المشاهد متمسكًا بأحداث الفيلم، فلا يمكن الجزم بأنه كان يريد المال ولا أنه كان خائنًا لبلاده ومخلصًا للإسرائيليين، وهذا ما يحاول الفيلم الإجابة عنه، حتى تنتهي الأحداث باعتباره بطلًا قوميًا في الدولتين رغم الحروب والمفاوضات المارثونية التي كانت بينهما.

ويعيب منتقدو العمل على أحداث الفيلم غياب التوازن والرواية المصرية عن دور مروان، إذ تعتبر الرواية الرسمية أنه قدم أعمالًا وطنية لبلاده.

توفي مروان عام 2007 بظروف غامضة، إذ يعتقد أنه دفع من شرفة منزله، ولم تتوصل التحقيقات إلى أدلة ملموسة حتى اليوم، وقد حضر جنازته الرئيس المصري السابق حسني مبارك وأشاد به، واتهمت أرملته الموساد باغتياله وسرقة دفتر مذكراته.

كتاب

يسمعون حسيسها

"معايشات سجين تدمري"
مراجعة: ملك رمضون

"السجون لا تحمي الأنظمة القمعيّة، والمذابح لا تُثبت سلطتها، والإكراه لا يجلب الاعتقاد. على العدل قامت السماوات والأرض، وعلى الظلم أن يكون جديرًا بإسقاط أعتى الكيانات وأقواها وأطولها حكمًا"، رسالة أراد الكاتب والشاعر الأردني أيمن العتوم نشرها، فاستحقت عملًا روائيًا من مشاهدات حيّة.

"يسمعون حسيسها"، هي الرواية التي كتبها العتوم من وحي "معايشات سجين تدمري بين عامي 1980 و1997"، صدرت في عام 2012 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

تحكي الرواية في 365 صفحة مقسمة على 60 فصلًا، رحلة عذاب طبيب دمشقي اسمه إياد أسعد في سجن الخطيب وسجن تدمر العسكري.

يقول الطبيب الذي أدلى بشهادته للرواية، "كل ما رويته في هذه الصفحات صادق دون مواربة، حقيقي دون تمويه، وهو ليس الحقيقة الكاملة، فهو لا يساوي أكثر من عشرها. إنها مشاهداتي ومعايشاتي لأيام قضيتها داخل مهجع 27 ومهجع 34 في سجن تدمر مما تذكرته، أما بقية المهاجع فقصصها ليست أقل فظاعة".

يسرد الكاتب في روايته أدق التفاصيل لصور الإجرام التي تمت ممارستها على المساجين في المهاجع التي تناوب مئات الآلاف من المعتقلين على ارتيادها في العامين 1980 و1981، من نزع فروات رؤوسهم وإعدام الكثير منهم شنقًا ورميًا بالرصاص وتحت وطأة الخوازيق التي تنتهك الكرامة البشرية، وتزهق الروح معها.

تزدحم الرواية بصنوف الجحيم، وتقدم مشاهد تعذيب لا يكاد يحتملها البشر، كما تستجلي روح الجلادين الذين يصبح التلذذ بآلام البشر صنعة وحرفة لهم، والتي يوجهها "السيد الرئيس صانع جهنم الأرضية ومبدعها".

ما عايشه الكاتب العتوم كان أقسى مما عاناه قراء الرواية لدى الاطلاع على الشهادات الموثقة فيها. يقول العتوم، "لقد بكيت عشرات المرات، ونزفت مع كلّ جملة، وانتحبتُ مع كل حرف، وأجهشت بالبكاء بصوت عالٍ إلى درجة مُفزعة في الجزء الأخير من الرواية: الجزء الّذي التقى فيه (السجين) ابنته وزوجته".

وعن أثر الرواية يضيف الكاتب، "أثرت مشاهد التّعذيب التي رويتُها في نفسيتي كثيرًا، إذ إن كثيرًا من الكوابيس كانت تراودني خلال الشّهر الذي كتبته فيها، وبعد انتهائي منها أصابتني حمى شديدة أقعدتني في الفراش عشرة أيّام كاملة لم أغادره فيها البتّة."

رواية العتوم إضافة جديدة وضوء على عتمات السجون في تاريخ سوريا، وهي عمل مكمل لما كتب عن السجون السورية في رواية القوقعة لمصطفى خليفة، ورواية الورطة لشريف الراس، وشهادات فرج بيرقدار وياسين الحاج صالح وغيرهم عن ظلمات السجن وبشاعة المستبد.

7								2
	2	1	3	8				
	6				9		1	
2					3			9
		5	4		1	7		
4			2					6
	7		1				8	
				4	6	3	7	
8								1

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

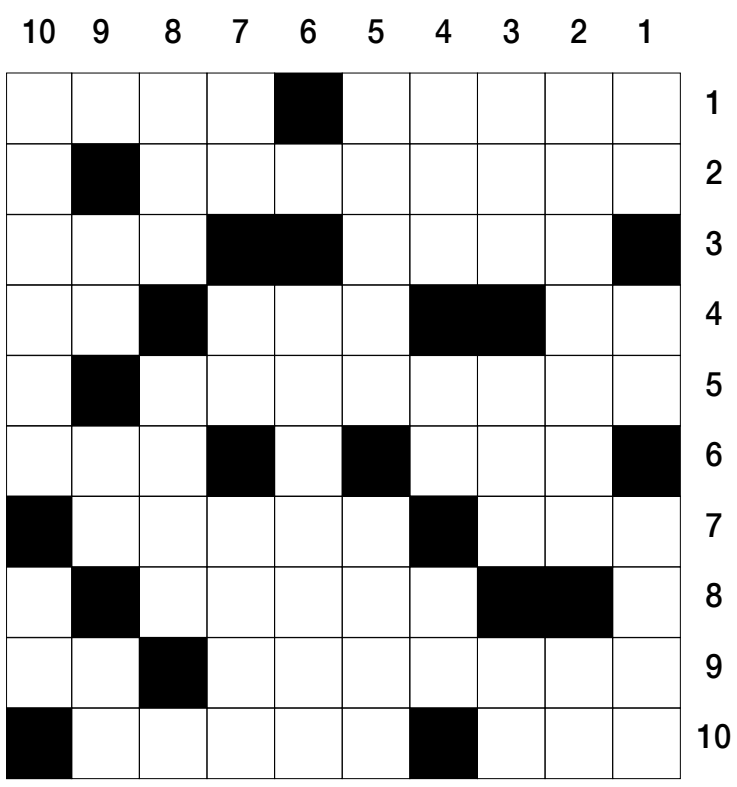

يعاني الواقع الرياضي في الشمال السوري من انقسامات معقدة، حولته إلى قطاع غير واضح الملامح يغيب عنه التنسيق والبطولات المشتركة على نطاق واسع.

حلول العدد السابق

7	4	5	1	2	9	3	8	6
1	6	8	3	5	4	2	7	9
2	3	9	6	7	8	1	4	5
6	8	3	5	1	2	4	9	7
4	5	1	9	3	7	8	6	2
9	7	2	8	4	6	5	3	1
3	2	7	4	9	1	6	5	8
5	9	6	2	8	3	7	1	4
8	1	4	7	6	5	9	2	3

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ع	ا	ف	د	■	ت	ا	ل	ف	ح	1
و	ل	■	ف	ع	■	ج	ي	ج	ض	2
د	و	ج	■	د	ي	ر	ف	ل	ا	3
■	ر	ف	ا	س	م	■	ة	■	ر	4
ا	د	■	ن	ا	■	م	■	ف	ي	5
ل	■	ن	■	ت	ش	ت	■	ي	■	6
ب	ت	ا	ك	■	و	ر	ف	■	د	7
ص	ر	ق	■	ة	ل	ج	خ	■	ا	8
ر	ا	س	ي	■	ر	م	ا	ق	م	9
ة	ب	و	ت	ل	ا	ة	ر	و	س	10

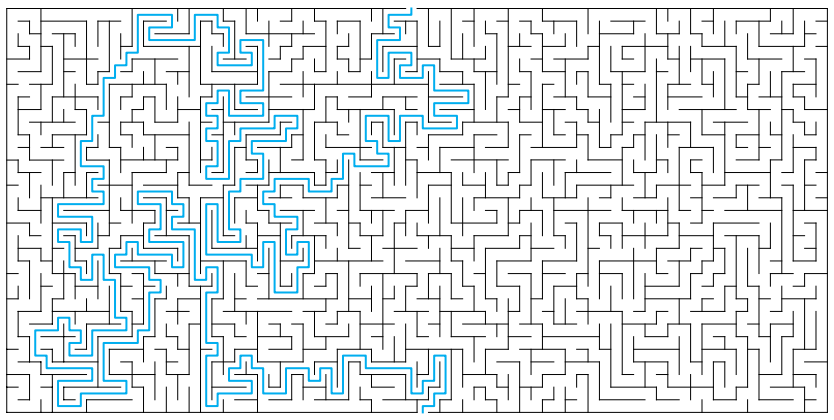

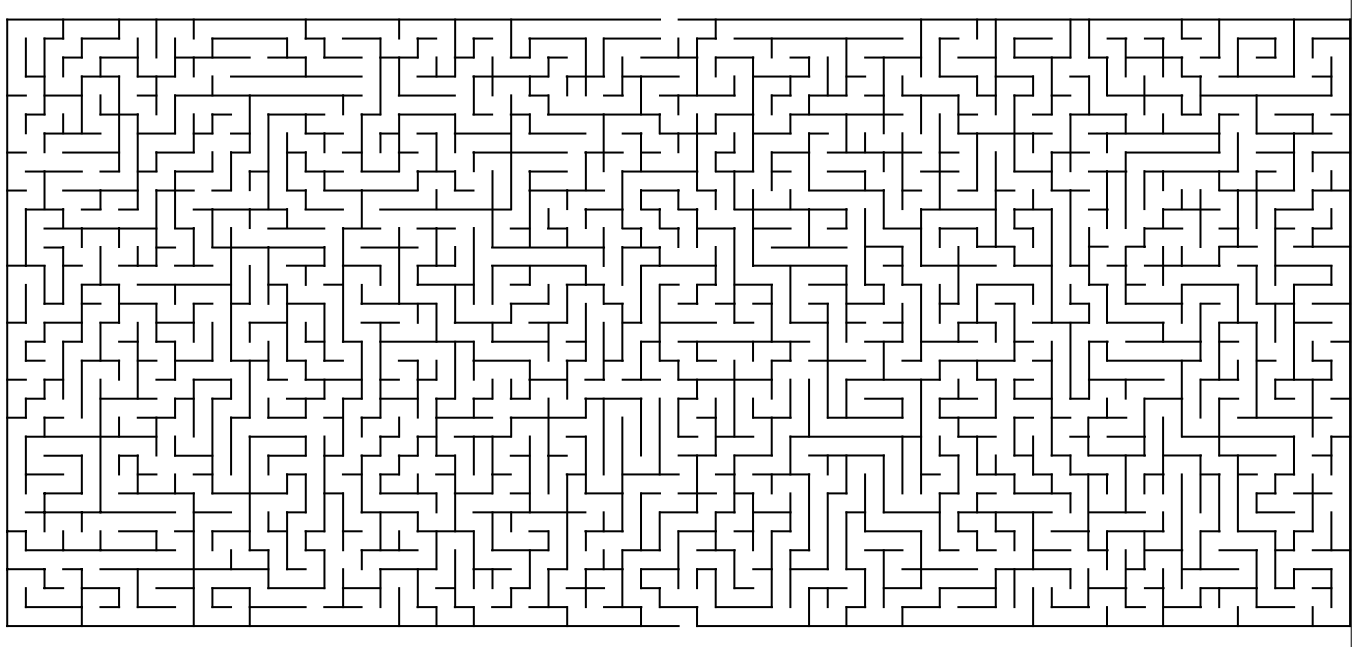

أفقي

1. لم ينم - هيام
2. المملكة المتحدة
3. شفرة حادة - القمر المكتمل
4. نصف رخيم - بين جبلين (مبعثرة) - صفار البيض
5. عاصمة رومانيا
6. عكس حزن - تدفع لأهل القتيل
7. فاكهة صفراء - وعاء
8. أتباع
9. مظلة القفر الحر - ضرس
10. جبل راسخ - لبسه الناس أيام الأتراك

عمودي

1. قذف بالكلمات - صاحب شيء ومسؤول عنه - معنوياته في الحضيض
2. أكبر أهرامات مصر - حرف عطف
3. يغطي الطيور - في القلادة - جواب
4. توضع فيها الصور - تقال عند الشعور بالبرد - متشابهان
5. حارس - يتعاطاه بعض الرياضيين لتحقيق الفوز
6. حيوان منقرض
7. تجبر وتكبر وظلم - اسم مبدأ في الرياضيات (للقوة) - لامَ
8. نمط موسيقي أميركي - تلف في دائرة
9. سائل عضوي أحمر اللون - عملة اليابان - جدها في سوشي
10. قصة مُمَثلة أمام الجمهور - فقد صوابه

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

"عصي الانقسام"
تعرقل رياضة الشمال السوري

عنب بلدي – محمد حمص

كيانات كروية عديدة دون فاعلية

منذ عام 2011 تأسست ما يزيد على عشرة كيانات رياضية في مناطق سيطرة المعارضة، منها الاتحاد الرياضي العام واللجنة الأولمبية التابعة لـ"الائتلاف الوطني" المعارض، و"الهيئة العامة للرياضة والشباب" التابعة لـ" الحكومة السورية المؤقتة" و"مكتب الرياضة" الذي افتتحته "حكومة الإنقاذ"، وسمي فيما بعد بـ "المديرية العامة الرياضة والشباب"، وغيرها.

ويرى مدير "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، ظلال المعلم، في حديث إلى عنب بلدي، أن تعدد الكيانات الرياضية هو نتيجة طبيعية تحاكي بقية مفاصل الثورة من العسكرة إلى الجانب السياسي، لأنها دون قيادة واحدة ودون مرجعية، لكنه يردف أن هذه الكيانات ليست كلها حقيقية، مؤكدًا ذلك بـ "عدم استمرارها".

ولم يبق في القطاع الرياضي حاليًا سوى "الهيئة العامة للرياضة والشباب" وكيان آخر تابع لـ "حكومة الإنقاذ"، التي سيطرت على المنشآت الرياضية في معظم مناطق إدلب، ما زاد الخلاف والانقسام الرياضي.

وقال المعلم في تصريحاته إن خطط "الهيئة تأثرت بشكل كبير بسبب سيطرة تحرير الشام (تتهم حكومة الإنقاذ بأنها واجهة سياسية لتحرير الشام) على المنشآت إلى جانب منعنا من العمل في إدلب".

وتجلى التأثير بأن المنظمات التي كانت لديها مشاريع كبيرة أوقفت دعم أربعة مشاريع بمئات آلاف الدولارات، وأوقف ذلك رواتب 120 موظفًا في الداخل السوري، إلى جانب تداعيات كثيرة، بحسب ظلال المعلم، مضيفًا أن الكثير من المتطوعين لا يزالون يعملون على تنظيم بطولات محلية، ليست كبيرة، آخرها بطولتان في شمالي حلب، كما تستمر في عمليها بالريف الغربي لحلب، و"الهيئة ما زالت تفرض وجودها بشكل جدي وشكل صريح"، بحسب تعبيره.

75 ناديًا في الشمال السوري

وصل عدد أندية كرة القدم في إدلب وريفها ومناطق ريف حماة الشمالي وريف حلب إلى 75 ناديًا، فرزت على درجتين أولى وثانية بعد دوري تصنيفي أقامته "الهيئة"، وفق ما ذكر المعلم.

وبلغ عدد الاتحادات الكروية في فترة الذروة للرياضة في المناطق "المحررة" في عموم سوريا 14 اتحادًا، بالوقت الذي بلغ فيه عدد المنتسبين لـ "الهيئة" 42 ألف منتسب، لكن تلك الأعداد تقلصت نتيجة سيطرة قوات الأسد على عدد من المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة، وفقدان الاتصال مع الكثير من الاتحادات الكروية والأعضاء العاملين.

وقال المعلم، "استطعنا العمل لأن تكون المرجعية الرياضية مرجعية واحدة، كان هناك عمل متعب وشاق جدًا، ولكن النتيجة أن الرياضة حُكمت بما حُكمت به الثورة بسبب تدخل بعض الفصائل في الشأن الرياضي".

وسيطرت "حكومة الإنقاذ" على المنشآت الرياضية والمعدات في إدلب، واعتبرت "الهيئة العامة للرياضة والشباب" كيانًا غير مرغوب فيه، ما سبب بتأخر العمل الرياضي وتوقفه بشكل كامل في محافظة إدلب وبعض أريافها.

إلى أين؟

يرتبط القطاع الرياضي بشكل كبير بالاستقرار في المنطقة التي تشهد تطورات على الصعيد السياسي، لا سيما بعد الاتفاق الذي وقعته تركيا مع أنقرة في أيلول الحالي لإبعاد شبح الحرب عن المنطقة.

ويرفض مدير "الهيئة العامة للرياضة والشباب" أن يكون الخلل في الشارع الرياضي، وإنما بسبب تدخل العسكرة، رابطًا تطور الرياضة بالمنطقة في حال عودتها للاستقرار.

و في الوقت ذاته يرى رئيس "الاتحاد الرياضي لكرة القدم"، نادر الأطرش، أن الواقع الرياضي "محزن" مرجعًا سبب ذلك إلى قلة الإمكانيات.

وقال الأطرش لعنب بلدي إن "الأمور تسير الآن بالاتجاه الصحيح، وستكون أفضل بالمستقبل القريب بعد دخول أكثر من جهة على طريق دعم القطاع الرياضي بشكل عام وقطاع كرة القدم بشكل خاص".

وأشار إلى أن الاتحاد الرياضي لديه "خطط للتنمية خاصة بكرة القدم، وسيكون لدينا مكتب في ريف إدلب الشمالي وآخر في معرة النعمان وسننظم بطولات فيها من الدعم ما يخفف الأعباء عن الأندية المنتسبة للاتحاد الرياضي لكرة القدم".

وقال مدير "الهيئة"، ظلال المعلم، إن "الهيئة تقوم بعمل مرحلي وفي حال عادت سوريا إلى التوحد ورحل نظام الأسد سنكون جزءًا من الحل السياسي العام، وجزءًا في المفصل الرياضي، ولكن في حال بقيت الأمور بهذا الشكل سنبقى نعمل في الشمال كواقع منفصل بانتظار الحلول".

"المؤقتة" تعزز التفاهم مع "الهيئة"

وفي إطار خططها لدعم القطاع الرياضي أقامت "وحدة تنسيق الدعم" (ACU) بطولة كروية، منتصف آب الماضي، تحت مسمى "كأس الشهداء" بمشاركة 12 ناديًا، بالإضافة إلى "الهيئة السورية للرياضة والشباب".

وفي تصريح سابق للمدير التنفيذي لوحدة تنسيق الدعم، محمد حسنو، لعنب بلدي قال إن الدعم المقدم للبطولة هو دعم للاعبين والمدربين والتجهيزات التي تخص الملاعب، والتي تساعد الهيئة على إقامة الدورات بما يعزز الدعم النفسي للشباب في الداخل.

ويرى حسنو أن دعم الهيئة "واجب" كونها جزءًا من "المعارضة"، وتمثل الشباب بالدرجة الأولى إلى جانب اهتمامها بالشأن الرياضي.

وأضاف أنه في إطار التعاون بين الوحدة والهيئة وقع الطرفان مذكرة تفاهم وتعاون، وتشمل أربعة مجالات، مشيرًا إلى أن مذكرة التفاهم تشمل مكتبًا للهيئة للدعم اللوجستي تنقل من خلالها الهيئة إدارتها التنفيذية إلى مدينة غازي عنتاب التركية لممارسة أعمالها، بالإضافة إلى دعم مادي لإقامة بطولتين كرويتين في مارع، هما "كأس الشمال" و"كأس الشهداء".

وأضاف المدير التنفيذي لوحدة تنسيق الدعم أن الوحدة تعمل مع الهيئة السورية للشباب على تطوير مشاريع وتسويقها للمانحين بما يضمن استمرارها في أعمالها.

وحول استمرار دعم القطاع الرياضي في الشمال السوري، قال حسنو إن الوحدة تعمل على مبدأ الأولويات من خلال الإحصائيات التي تقوم بها، ووفق الإمكانيات المتاحة، مشيرًا إلى أن هذا لا يعني أن تكون الأولوية للقطاع الإغاثي وإهمال الجانب الرياضي.

وعلى الرغم من المعوقات التي توقف دوران عجلة الجانب الرياضي في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، إلا أن العائق الأكبر لتطورها هو الاستقرار الأمني، والذي يعتبر الأساس في دفع تلك العجلة إلى الأمام أو توقفها بشكل كامل، وهذا ما سيحدد مصير الرياضيين المحترفين والهواة في تلك المناطق على العموم، الحائرين بين إتمام ممارسة نشاطهم الرياضي أو تخليهم عنه بشكل كامل.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 23 أيلول/سبتمبر 2018
العدد 344 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

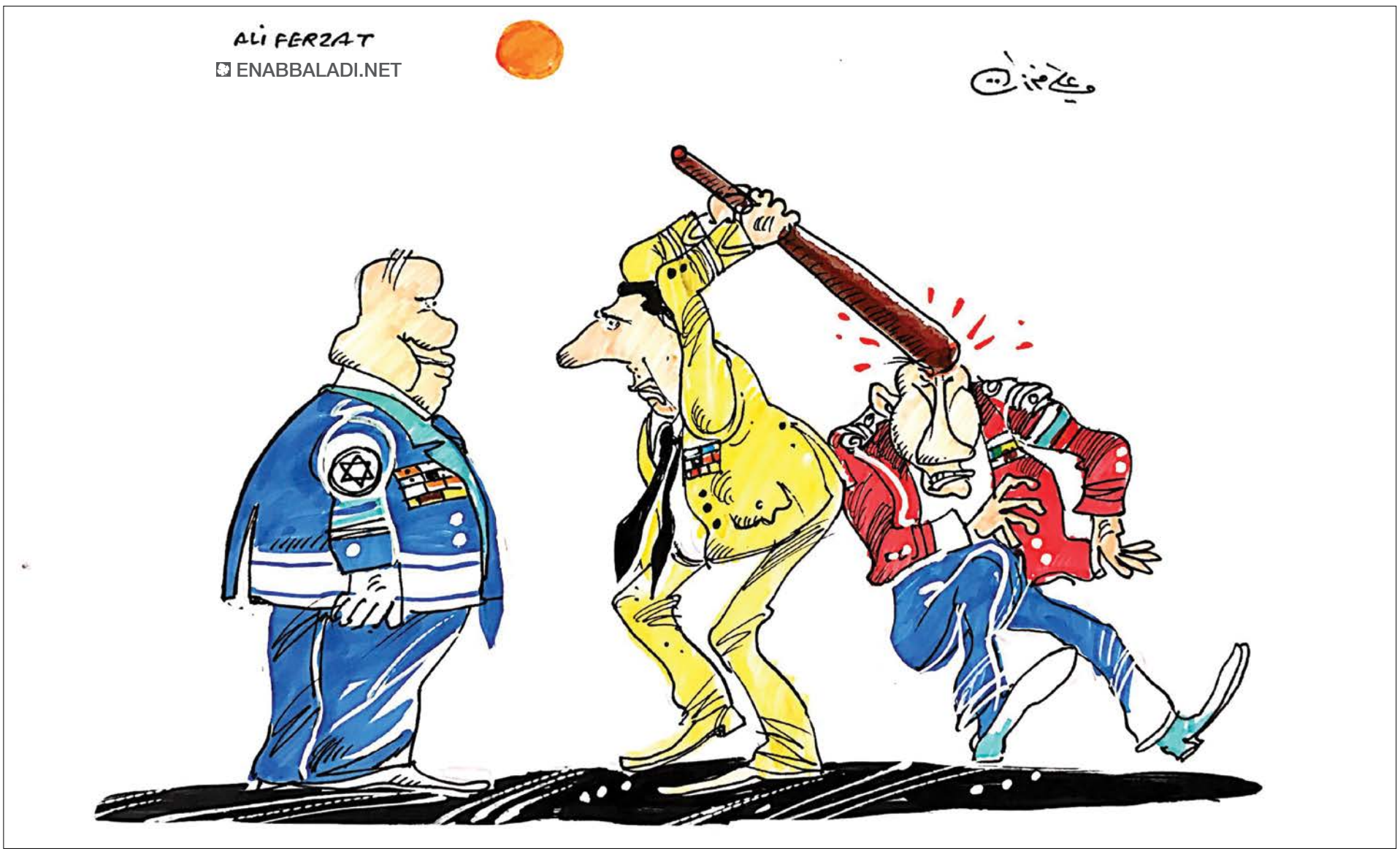

فيلمان في الأوسكار عن معاناة اللاجئين السوريين

ترشح فيلمان يحكيان فصولًا من معاناة السوريين في بلاد اللجوء إلى جائزة الأوسكار، هما "كفر ناحوم" و"لا شيء أصرح عنه".

واحتفل فريق عمل الفيلم اللبناني "كفرناحوم"، الأربعاء 19 من أيلول، عبر الحساب الرسمي للفيلم في "تويتر" بترشيحه لجائزة أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية "أوسكار" عن فئة أفضل فيلم روائي طويل أجنبي.

وسبق أن فاز الفيلم اللبناني "كفرناحوم" بجائزة التحكيم الخاصة في مهرجان "كان" السينمائي في دورته الـ 71.

وهو من إخراج اللبنانية نادين لبكي، ولعب دور البطولة فيه طفل سوري لاجئ اسمه زين الرفاعي، وفاز بـ "السعفة الذهبية" للمهرجان الخاصة بلجنة التحكيم وهي إحدى أهم جوائز المهرجان.

وكان الفيلم لقي تصفيقًا حارًا من الجمهور بعد عرضه مباشرة إذ وقف الحضور أكثر من عشر دقائق تحية للفيلم.

وفيلم "كفرناحوم"، بحسب ما نقل موقع "CNN عربية" عن المخرجة نادين لبكي، مستوحى من الحياة الواقعية التي يعيشها الأطفال اللاجئون، وخاصة بشأن زواج القاصرات.

ويروي الفيلم قصة طفل لاجئ يعيش في أحد أحياء بيروت الفقيرة، وعزمه على رفع دعوى قضائية ضد والديه اللذين يصران على تزويج شقيقته وهي في سن صغيرة (11 عامًا)، رغم محاولاته المتكررة لثنيهم عن هذا القرار، بالإضافة إلى حرمانه من الحصول على هوية.

كما تشارك الطفل "زين" في بطولة الفيلم، لاجئة من أريتريا، وهي المرأة الإثيوبية التي يلجأ إليها بعد أن يهرب من بيت ذويه، فتربيه مثل ولدها.

أما الفيلم الثاني فهو الفيلم الهولندي "nothing to declare" (لا شيء أصرح عنه) الذي ترشح لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي روائي قصير.

والفيلم من بطولة ممثلين سوريين لاجئين في هولندا هم: يزن الحكيم، خالص وراق، وراما طاهر، ومن إخراج الهولندية هيتي دي كراوف، وسيناريو باستيان كروغر.

أحداث الفيلم مستوحاة من حادثة "شاحنة الموت" في النمسا، التي لقي عدد من المهاجرين مصرعهم فيها اختناقا، بعد أن لبثوا فيها مدة طويلة، ويروي قصة ثلاثة لاجئين سوريين كانوا داخل تلك الشاحنة، خلال رحلتهم التي يروون فيها قصصهم، ثم تتوقف الشاحنة فجأة ليترك الفيلم السؤال مطروحا إن كان هؤلاء اللاجئون سيصلون إلى هدفهم أم سيستسلمون للموت.

وسبق أن فازت منظمة "الخوذ البيضاء" بجائزة "أوسكار" عام 2017، عن فئة أفضل فيلم وثائقي قصير، يروي تضحياتهم في إنقاذ المدنيين من تحت الأنقاض، وسط تأييد من منظمات وصحف وشخصيات عالمية.

تعا تفرج
خطيب بدلة

الانتخابات والدَبّيك راعي الأول

كنت أظنُّ، خلال السنوات السبع الماضيات، أن نظام الأسد قد أعاد النظر بفكرة "الانتخابات" التي كان يُجريها بين الحين والآخر، ثم تَخَلَّى عنها نكايةً بالاستعمار والإمبريالية والصهيونية والمعارضة التكفيرية.. والدليلُ أنه مَرَّرَ انتخابات مجلس التصفيق والدبكة لعام 2016 بقوائم مغلقة ضَمَّتْ شخصيات انتقتها الأجهزةُ الأمنية بعناية فائقة، لأن هذه المرحلة العصيبة من حياة أمتنا لا تحتملُ وجودَ أناس تنقصُ لديهم نسبة الولاء عن الـ 100%.

ولكن هذا النظام خيب ظني، وأعادني، كما يقول البرلماني خالد العبود، إلى المربع الأول.. فبحسب خبر نشرته "عنب بلدي"، فَتَحَتْ مراكزُ الاقتراع السورية أبوابَها يوم الأحد، 16 من أيلول 2018، لإجراء انتخابات المجالس الإدارة المحلية، بدءًا من السابعة صباحًا، ما يعني أن المواطن السوري يستيقظ، يعرك عينيه، ويركض إلى أقرب مركز انتخابي، ويدلي بصوته، كما لو أنه مواطن سويسري محترم.

يعيدنا هذا الخبرُ، نحن السوريين الذين تجاوزت أعمارُنا الستين، إلى تلك الأيام الجميلة، حيثُ كانت الانتخابات عرسًا بالمعنى الحقيقي للكلمة، إذ بمجرد ما يُغْلَقُ بابُ الترشيح لعضوية مجلس الشعب، أو المجالس المحلية، تبدأ البيكآبات الزراعية التي يمتلكها المرشحون الأشاوسُ بنقل الزيت والزيتون والجبن والسمن والقريشة إلى دمشق، قلب العروبة النابض، وتُعْطى لسائقي الرفاق أعضاء القيادتين القومية والقطرية، وضباط المخابرات، وسماسرة الانتخابات الذين يُطعمون تسعًا ليأكلوا العاشرة.. والسائقون بدورهم يوصلونها إلى بيوت معلميهم، ولدى اللقاء بين المرشح والمسؤول "المعلم" تبدأ عملية "دحش" المغلفات المليئة بالمال في الجيوب، ثم "يقعد الطرفان على البازار"، ويتفقان على أن "يدحش" المسؤولُ اسمَ هذا المرشح في قائمة الجبهة الوطنية التقدمية (التي صار اسمها الآن: قائمة الوحدة الوطنية).

ويعود المرشح، بعد أن يتدبر أمره مع مسؤولي العاصمة، إلى محافظته ممتلئًا بالأمل، وقبل يومين من موعد الانتخابات، يتجمع المرشحون أمام مبنى فرع الحزب، وما إن تصل البرقية التي تتضمن أسماء المرشحين في قائمة الجبهة حتى تبدأ الهيصة والزنبريطة، وقرع الطبول، وترغلة المزامير، وزغاريد النساء، وإطلاق الرصاص في الهواء، وذبح الخواريف، وإعلاء القدور على النار، ثم يكون الزلع والبلع والتمليص مثل حرب اليابان، وتُمضي الجماهير الكادحة يومين جميلين عامرين بالدسم والحلوى والفواكه والقهوة المرة، وبعدها تجري الانتخابات ببرود يصل إلى حدود التثاؤب، لأن أسماء الناجحين عُرِفَتْ، وأصبح الفلم بلا زلم -كما يقول أهل حلَب- والشاشة بلا قماشة.

وحينما تذهب السَّكرة وتأتي الفَكرة، كما يقول المثل، يذهب المرشح الذي شحنَ اللحم والشحم والسمن والشعيبيات إلى دمشق، و"دحش" المال في الجيوب إلى داعمه، معاتبًا إياه، متسائلًا عن سبب عدم "دحش اسمه" في القائمة، فيحلف له بالشرف الحزبي، والشرف العسكري، والشرف المخابراتي أنه وضع اسمه في صدر القائمة، ولكن رفاقًا آخرين، في آخر لحظة، شالوه، وعلى كل حال "خيرها بغيرها"، وفي المرة المقبلة سيُقْرَعُ طَبْلُك قبل كل الطبول، وسأذهب أنا، بجلالة قدري، إلى مضافتك، لأشرب قهوتك، وأُمَلّص من لحم خواريفك، وأدْبُك مع دَبّيكتك، شرط أن تجعلني أقف في رأس الدبكة، فأنا، كما تعلم، راعي الأول!